

ترقية إلى ذكر كرشن

إختيار حياة بشرية وحيوانية

أومُ أچیان-تیمیراندھسینا چیانایاجن-شلاکینا

تَشْكُشُورُ لُونْمِيلِيَتَمَ بِيَنَ تَسْمَاي شَرِي-چورَقِي نَمَه

"كانت ولادتي في حنْدُسٍ من ظلمات الجهل وفتح مولاي الروحي عيني بشعلة العلم. أسجد له تكريماً."

هذا النص هو تقديم السجدة للسيد الروحي الذي يرشد مرديه في مجال العلم العلي. الطريقة السُديّة لا تتعلق بالأبحاث. في الدراسة الدنيوية، يتعين علينا اظهار علمنا الأكاديمي ببحث ما على خلاف الطريقة السُديّة. البحث في الطريقة السُديّة منجز مسبقاً وينزل بالسلسلة المريدية من المعلم إلى التلميذ. لا سبيل إلى البحث لأن سبل ووسائل البحث ناقصة وقاصرة.

نحن محكومون بالقوانين الطبيعية في هذه المرحلة من وجودنا المادي. جميع النفوس المهيأة عرضة للعيوب الأربعة بداعي قصور حواسها. أحد العيوب هو حتمية نزوع النفس المهيأة إلى الأخطاء. لا يوجد إنسان لا يرتكب الأخطاء. للمثال، كان مهاتما غاندي شخصية كبيرة في الهند لكنه ارتكب الأخطاء أيضاً. قبل خمسة دقائق من حضوره اللقاء الذي جرى اغتياله فيه، حذره مرافقه بعدم الحضور لكنه اصبر. ارتكاب الأخطاء أمر طبيعي في حياة المهيأة. يقول المثل: الخطأ من طبع الإنسان.

عيب آخر للنفس المهيأة هو حتمية تعرضها للوهم. التوهم يعني قبول الشيء على خلاف ما هو عليه مثل توهم السراب حقيقة. كل منا تحت الانطباع بأن ذاتنا عين هذه الأبدان المادية على خلاف الواقع. تسليم الفرد بعينية بدنه وذاته هو وهم (ماتيا). العيب الثالث هو نزعة النفس المهيأة إلى الخداع. غالباً ما نسمع التاجر يقول: "الن اربح منك لأنك صديقي". لكننا نعلم بأنه يحقق خمسين بالمئة ربحاً. ثمة شواهد كثيرة على نزعة الخداع. كما توجد شواهد كثيرة على معلمين لا يعلمون شيئاً لكنهم يطرحون الفرضيات بكلمات مثل ربما ويحتمل وهذا مجرد خداع. العيب الرابع هو الحواس المعيبة. نظرنا محدود إلى درجة أننا لا نقوى على الرؤية أكثر أو أقل من اللازم. لا ترى العين سوى في ظروف محددة. لذلك، رؤيتنا محدودة. كذا، سائر حواسنا محدودة أيضاً. فهم اللامحدود بهذه الحواس المحدودة محال. النتيجة هي ان الطريقة السُديّة لا تشجعنا على تعلم الحق المطلق بحواسنا المحدودة الراهنة. اذا اردنا تحصيل العلم فلا بد من ان يأتي من مصدر فائق عن كل هذه العيوب. ذلك المصدر هو كرشن. هو المرجع العظيم حول بهجند: **چيتا** ويقطع كثير من الربانيين والحكماء بأنه المرجع الكامل.

الطلاب الجديون للأسفار السُديّة يقبلون بالمرجعية. للمثال، بهجند چيتا ليس طرحاً أكاديمياً نتيجة البحث بل العلم الكامل الذي علمه الرب كرشن إلى أرجون في ميدان ملحمة كوروكشتر ونستفيد منه أن شري كرشن ألقاه في الأزمان السالفة على ملاك الشمس فيششان وتنتقله السلسلة المريدية عنه منذ زمن سحيق (ب.ج. ١١٤):

إمَمَ فَيَسْقَتِي بُرُجَمَ
بُرُوكْتَفَانُ أَهَمُ أَفْيَابَامُ
فَيَسْفَانُ مَنْفَى بُرَاهِي
مَنُورُ كَشْفَاكْفِي أُبْرِقَيْتُ

"قال شخصية الله العزيز: لقد كشفت عن علم السُوجا القديم هذا إلى ملاك الشمس فيششان، الذي أبلغه بدوره إلى منو أي البشر، و منو نقله إلى أكشفاكو."

إذا درسنا بهجند چيتا حسب الدراسة الأكاديمية أو تخميننا فمن المحتم ان نرتكب الأخطاء. فهم بهجند چيتا على هذا الوجه محال. لا بد من السير على خطى أرجون. ضاع معنى بهجند چيتا في العصور السالفة بداعي التأويل والتخمين. لذلك، اعاد كرشن اللقاء التعاليم على أرجون (٣-٢١٤):

إفَمَ بَرَمِيرَا-بُرَايَتَمَ
إمَمَ رَجَرُسُو فَيَدُوهُ
سَ كَالنَهِي مَهَتَا
بُوجُو نَشَطَه بَرَنْتَبَ

سَ إفْيَابَامَ مَيَا تِي أَدْيَا
بُوجَه بَرُوكْتَه پورَاتتَه
بُهَكْتُو أَسِي مِي سَكْهَا تَشْنِي

رَهْسِيَامُ هِيَ اِتْدَ اَوْتَمَمُ

"هكذا، انتقل هذا العلم الرباني بالتواتر من طريق السلسلة المريدية العلية وعرفه الملوك الصالحون على هذا النحو. ولكن بمرور الوقت انقطعت هذه السلسلة وبدا هذا العلم وكأنه قد ضاع. وها أنذا أكشف لك اليوم عن هذا العلم القديم عن الصلة بالله لأنك تيمي وصدريقي. لذا، سوف تفهم الغموض العلي لهذا العلم."

لذا، كل من يسير على خطى أَرْجُونْ بالدنو من كَرْشَنْ بموقف تنيمي، يستطيع فهم غرض **بُهَجَفْدُ جِيْتَا** بالإضافة إلى سائر الأسفار **السفدية**.

تقسم السَفْدَنْزُ إلى اربعة: سَامَ و رِجْ و ياجورْ و اَتَهْرَفْ وتوجد ١٠٨ أُوَيْبِيَشْدَاتُ بما فيها شري اَشُوَيْبِيَشْدُ و كَطَهَى اُوَيْبِيَشْدُ و تَابِيْرِيَا اُوَيْبِيَشْدُ بالإضافة إلى السَفْدَانْتِ سَوْتَرْ و شَرِيْمَدُ بُهَاجَقَمْ و بُهَجَفْدُ جِيْتَا. هذه الأسفار ليست محصورة بفئة محددة من الناس لكن للبشرية بأسرها. يمكن لجميع المجتمعات الانتفاع بالعلم السَفْدِي لإكمال الحياة البشرية. كما تقدم، الحياة البشرية غير مقصودة للتشعبة الحسية بل لفهم الله والكون وهويتنا.

نستفيد من الأسفار **السفدية** أن هذا العالم المادي ظاهرة جزئية لمجمل خليفة الله. معظم خليفة الله موجودة في العالم الروحي **فَايكونظَهَى**. ثمة طبيعة روحية علوية إلى جانب هذه الطبيعة المادية طبقاً لكلام **شَرِي كَرْشَنْ فِي بُهَجَفْدُ جِيْتَا (٤١٧-٥)**:

بُهَوَمِيْرُ اُپُو اَنْلُو قايوه
كَهَمُ مَنُو بوذهيرِ افِ تَشْ
أَهَنْكَارُ اَنْيَامُ مِي
بُهِيْنُ پُرْكَرْتِيْرُ اَشْطَدْهَا
اُپَرِيَامُ اَنْسُ نَفْ اَنْيَامُ
پُرْكَرْتِيْمُ فَيْذَهِي مِي پَرَامُ
جِيْفُ بَهَوْتَامُ مَهَا-بَاهُو
يَايِي-دَمُ ذَهَارِيَاتِي جَجْتُ

"الأرض والماء والنار والهواء والأثير والعقل والفطنة والأنا الزائفة، هذه العناصر الثمانية هي قدراتي المادية المنفصلة. إلى جانب هذه الطبيعة الدنيا، يا شاكي السلاح، يا أَرْجُونْ، توجد قدرتي العليا التي هي الاحياء التي تغالب الطبيعة المادية وتصد الكون." ثمة عدد غير منحصر من الأكوان المعقدة معاً وجميعها تولف الخليفة المادية. وراء عناقيد الأكوان المادية هذه تقع السماء الروحية الوارد ذكرها في **بُهَجَفْدُ جِيْتَا (٦١٥)**:

نَ تَدُ بُهَاسِيَاتِي سَوْرِيُو
نَ شَشَانَكُو نَدَ پَاقَكَه
يَاذُ جَجْتَا نَدَ نِيْفَرْتَنْتِي
تَدُ ذَهَامُ پَرَمَمَ مَمَ

"ان داري لا تنيرها شمس ولا قمر ولا نار أو كهرباء. ومن يدخلها لا يعود ثانية إلى هذا العالم المادي مطلقاً." تلك الطبيعة الفوقية الواقعة وراء هذه الطبيعة المادية هي طبيعة أزلية. لا يوجد تاريخ لمبدأها ولا لمنتهاها (٢٠١٨-٢١):

پَرَسَ تَسَمَاتُ تُو بُهَافُو اَنْبِيُو
اَفْيَاكْتُو اَفْيَاكْتَاتُ سَنَاتَنَه
يَاهُ سَ سَرَقَشُو بُهَوْتَشُو
نَشِيَاتَسُو نَدَ فَيْنَشِيَاتِي
اَفْيَاكْتُو اَكْتَشُرُ اَتِي اوكْتَسُ
نَمَ اَهَوَه پَرَامَمُ جِيْتِيْمُ
يَامُ پَرَانِيَا نَدَ نِيْفَرْتَنْتِي
تَدُ ذَهَامُ پَرَمَمَ مَمَ

"لكن وراء هذه المادة اللطيفة والمادة الكثيفة، يوجد ملكوت علي سرمدي لا يهلك عند هلاك هذا العالم بل ثابت لا يطرأ عليه التغيير. يسمى هذا الملكوت عالم الغيب العلي وهو نهاية المطاف. من يدخله لا يعود مطلقاً. تلك هي داري العظمى." الدين **السفدي (فَرْتَاشَرَمَ ذَهْرَمَ)** أزلي أيضاً لأنه دون مبدأ. تعود المسيحية إلى حوالي ٢٠٠٠ سنة والإسلام إلى حوالي ١٤٠٠ سنة لكن لا مبدأ للدين **السفدي**. **فَرْتَاشَرَمَ ذَهْرَمَ** هي الدين القديم للنفس.

غالباً ما نقول أن الله خلق هذا العالم المادي مما يعني ان الله متقدم على العالم. الرب ليس عرضة لهذا الخلق لأنه متقدم عليه. لو كان الله عرضة لقوانين العالم المادي فكيف استطاع خلقه؟ جاء في **بِهَجْدُ جِينَا** (٤١٩-٥) أن الله واحد مع خلقته وبائن عنها بوقت واحد:

مِيَا تَمَّ اَدَمَ سَرَفَمَّ
جَجْدُ أَفِيَاكْتِ-مورْتِينَا
مَت-سْتَهَانِي سَرَف-بِهوتَانِي
نَ تَشَاهَمَ نَشْفُ أَفْسُنْهَيْتَه
نَ تَشْ مَت-سْتَهَانِي بِهوتَانِي
پَشِيَا مِي يُوجَمَ اَيْسَفَرَمَّ
بِهوت-بِهْرَنُ نَ تَشْ بِهوت-سْتَهُو
مَمَاتْمَا بِهوت-بِهَاتَه

"انني اعم هذا الكون بنوري. جميع الاحياء توجد فيّ ولكني لست فيها. ومع ذلك، لا تستقر المخلوقات فيّ. تأمل قدرتي العلية. مع أني الحفيظ وأعم المكان، فلست جزء من هذه الظاهرة الكونية لأن ذاتي هي مصدر الخلق."
جميعنا نفوس روحية ومقصودين لمصاحبة الله في السماء الروحية حيث تسبح كواكب روحية لا تحصى واحياء روحية غير منحصرة. لكن من لا يلبق بالإقامة في ذلك العالم الروحي يبعد إلى هذا العالم المادي. عبر ميلتون عن تلك الفكرة بحد ذاتها في كتابه الفردوس المفقود. نحن نختار قبول هذا البدن المادي مع اننا نفوس روحية وبقبول البدن المادي نقبل الشقاوات الثلاثية للطبيعة المادية. ليس بالإمكان اقتفاء اثر متى قبلنا بالجسم المادي وكيف. لا يستطيع أحد اقتفاء اثر متى بدأت النفس المهيأة قبول هذه الأبدان المادية.

نظرية نشوء الأنواع التي نادى بها داروين، رائجة الآن في معاهد التعليم العالي لكن ثمة معلومات في **بَنَم بوران** وسائر الأسفار الموثوقة بأن النفوس تنشأ روحياً من صورة إلى اخرى. نفيدنا هذه **البوران** أن الأجناس محصورة بالنباتات والخضار وحدها. يشدد الجميع على نظرية داروين الآن لكن ثمة معلومات وفيرة عن مختلف الأجناس. يعرب داروين عن رأيه بأن الأجناس تنشأ من الصور الدنيا لكنها ليست مجمل الحقيقة. قد تتقدم النفس من الصور الدنيا إلى الصور العليا لكن **شَرِي كَرِشَن** خلق جميع الأجناس دفعة واحدة في بداية الخلق كما يدل في **بِهَجْدُ جِينَا** (٧١٩-٨):

سَرَف-بِهوتَانِي كَاوْنْتِيَا
پُرْكَرْتِيمَ يَانْتِي مَامِيكَا
كَلْب-كَشِي بُونَسْ تَانِي
كَلْپَادَاو فَيَسْرَجَامِي أَهَمَّ
پُرْكَرْتِيمَ سَقَامَ أَفْسُنْطَبِيَا
فَيَسْرَجَامِي بُونَه بُونَه
بِهوت-چَرَامَمَ امَمَ كَرْتَسْنَمَّ
أَفْسَمَّ پُرْكَرْتِرَ قَشَات

"يا ابن كونتي، عند انقضاء نهار **بَرَهْمَا**، تدخل كل ظاهرة مادية فيّ ثم بقدرتي، اعيد خلقها مع طلوع نهاره التالي. النظام الكوني كله بيدي. بمشيئتي يعاد خلقه مرة وثانية، وبمشيئتي تتحلل تراكيبه عندما يستوفي اجله."

جميع هذه الأحياء عرضة للشقاوات الثلاثية بما فيها الشقاوات العائدة إلى الجسم والعقل. الحيوانات لا تفقه عذابها على خلاف الإنسان. كل من يجهل بعذابه هو على صعيد الوعي الحيواني. قد تقف الحيوانات وراء سباح تنتظر الذبح لكنها لا تفهم ماذا ينتظرها. ينبغي لنا نحن البشر ادراك عذاب الولادة والشيخوخة والمرض والموت وحري بنا البحث عن سبل تجنبها. نحن نتعذب حتى قبل ولادتنا عندما كنا محشورين في رحم الام تسعة أشهر. يستمر العذاب بعد الولادة ويبيكي الطفل على الرغم من عناية الام به. لماذا؟ لأنه يتعذب. ثمة ألم في المعدة أو من عضة بعوضة أو علة ما. العذاب مستمر بغض النظر عن الحالة. كما يتعذب الطفل عند اجباره على الذهاب إلى المدرسة عندما لا يكون ميالا إلى ذلك. لا يريد الطفل الدراسة لكن المعلم يعطيه الفروض اليومية على أية حال. عند تحليل حياتنا بعناية فنسجد بأننا لا ننتفع عن العذاب دون تحري السبب. لكن يتعين فهم حضور هذا العذاب كما يتعين الانتفاع بالعلاج بحال توفره.

الحكيم الجليل **رِشْبَهَى دِفَ** لَقْن اولاده بالقول: "اولادي الأحباء، لقد اكتسبتم هذه الأبدان الجميلة في هذا العمر. اعلمو الآن انها غير مقصودة للتشعبة الحسية مثل اجسام الخنازير والكلاب بل للتحقيق الروحي." مفاد كلام **رِشْبَهَى دِفَ** أن حياة التشعبة الحسية مقصودة لأكلة الغائط مثل الخنازير ولدينا الآن صور علوية ولا يتعين علينا تقليد الصور السفلية. لقد اصبت بالدهشة مؤخراً عند رؤية جماعة من الفتيان والفتيات في المنتزه المركزي في مدينة نيويورك عاكفين على عبادة الخنازير. كان هؤلاء الشباب يهتفون: "خنزير خنزير خنزير" اثناء تسييحنا **هَرَى كُرْشَن**. كانوا يسرون في موكب تتقدمهم بعض الخنازير ويسجدون لها ويعبدونها. ارادوا فعلاً انتخاب خنزير رئيساً للجمهورية. وصل الحد إلى درجة قيام تظاهرة في مدينة سياتل مع الخنازير والشباب والشابات عراة يلعبون بالوحد مع الخنازير. وعلى هذا الوجه، كانوا يصاحبون الخنازير التي كانوا يعبدونها. كل هذه الأمور تجري في بلد حيث ملامح الشباب حسنة ولديهم مال كثير ومنافع كثيرة أخرى تفوق المنافع المتوفرة لشباب سائر الأمم. نتيجة كل تلك المنافع هو اخذهم إلى عبادة الخنازير. ترد نبؤات عن عبادة الخنازير تلك في **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَم** الذي يعود إلى ٥٠٠٠ سنة على الأقل. المراد هو وجوب الانتفاع بالوضع الجميل لنهاية جميلة وليس لأشكال منحدره من العبادة.

نجد في التاريخيات **السُدِيَّة** عن كثير من الأباطرة والملوك الذين قضاوا الكفارات والرياضات. كان **ذُورُوفَ مَهَارَجَ** و **أُمِيرِيشَ مَهَارَجَ** و **يودِهيشطَهيرَ مَهَارَجَ** جميعاً من كبار الملوك لكنهم كانوا من كبار الحكماء أيضاً. لذا، وضعوا القنود لمن اتاحت لهم فرصة الصورة البشرية الجميلة مع جميع أسباب التنمية الاقتصادية والحياة الرخية. يتعين الانتفاع بهذه الفرصة لتحقيق حياة أفضل وهذا ممكن بممارسة الكفارات. نحن في اجسام مادية في الوقت الراهن، لكن سيفصو وعينا اذا اخذنا إلى ذكر **كُرْشَن**. اختار تلاميذنا ممارسة ذكر **كُرْشَن** بسرور مع انهم اميركيين واوروبيين. انهم يدركون الآن أن الوجود الصفي يمثل الفرق بين حياة الحيوان وحياة الإنسان.

عند تصفية وعينا بمجرد الانتهاء بالنواهي الأساسية لذكر **كُرْشَن** التي تتعلق بالإمتناع عن الزنا واكل اللحوم والخمر والقمار فسنتقي إلى وجودنا الروحي الصفي بالكلية. اخبر الحكيم **رِشْبَهَى دِفَ** اولاده بأنهم سيظفرون بسعادة لا تحد حال تصفية وجودهم. جميعنا مقصودين لتحقيق السلام والسعادة لكن كل سلام وسعادة نجدها في هذا العالم المادي محدودة. لكن سنجرب سلاماً وسعادة دون حد اذا عملنا على تصفية وجودنا وحققتنا الوجود الروحي.

العالم الروحي ليس مستمماً أو مجرداً بل حافل بالمنوعات كما اشرنا سابقاً. لذة الرقص هي جزء من اللذة الروحية المجربة في **فابكونطَهَى**. كما يوجد هناك فتيان وفتيات وتغيب عنه الشيخوخة أو الموت أو المرض أو اوجاع الولادة. لا ينبغي لنا هدر هذا العمر بالعمل الشاق ابتغاء التشعبة الحسية وعبادة الخنازير اذا اردنا المشاركة في سعادة لا تحد وعلم لا يحد وحياة باقية التي تشكل تراثنا الفعلي في العالم الروحي. يتعين علينا قبول حياة منصرفة إلى تنمية ذكر **كُرْشَن** ثم سنحصل على سعادة لا تحد ولذة لا تحد. هذا هو جوهر حركة ذكر **كُرْشَن**.

الفصل الثاني

النزاع الشاق من اجل السعادة

جاء في الأسفار **السُدِيَّة** (ب.س. ١١٥) أن الله **سَنَشْ نَشِيدَ أَنْدَ فِجِرَهَى**. كلمة **سَنَشْ** تعني أزلي وكلمة **نَشِيدَ** تعني كامل العلم وكلمة **أَنْدَ** تعني بهيج بينما كلمة **فِجِرَهَى** تعني أنه شخص. لذلك، الله الواحد الذي لا ثان له هو شخصية كاملة العلم والبهجة الباقية بوعي تام بفرديته. لا يعادله عدل ولا يفوقه فائق. هذا وصف دقيق لله.

الأحياء (**جِبْرَتَ**) عينات دقيقة من الله. لذلك، نجد في نشاطاتها الرغبة بالخلود والعلم الكامل والسعادة. هذه الرغبات واضحة في المجتمع البشري وأهل كواكب السماء (**سَتَرَجَ لُوكَ** و **جِنَ لُوكَ** و **نَهْو لُوكَ** و **مَهَر لُوكَ** و **بُرَهَم لُوكَ** وغيرها) ينعمون بعمر طويل وسعة علم كبيرة ووجود أكثر مسرة. لكن الشيخوخة والمرض والموت موجودة في أعلى كواكب الكون حيث العمر والمتعة تفوق العمر والمتعة الأرضية بألوف المرات. وبالنتيجة، مستوى المتعة تافه ازاء المتعة الأزلية لصحبة الله. الخدمة الودية إلى الله في مختلف الأنواع تجعل حتى متعة **بُرَهَمَن** اللاشخصي مثل قطرة ماء ازاء المحيط.

كل حي يطلب أرفع مستويات المتعة في هذا العالم المادي. ومع ذلك، جميع الأحياء حزينة هنا. هذا الحزن حاضر في جميع كواكب السماء على الرغم من العمر الطويل ورفعة مستويات المتعة والراحة. ذاك عائد إلى قانون الطبيعة المادية. يمكننا زيادة العمر ومستوى المتعة إلى أرفع درجة لكن قانون الطبيعة المادية يسبب حزنا وهذا عائد إلى أن نوعية السعادة المناسبة لقوامنا بئنة عن السعادة المستمدة من النشاطات المادية. النفس شق دقيق من القدرة الروحية العلوية للرب **سَنَشْ نَشِيدَ أَنْدَ فِجِرَهَى**. لذلك، لدى النفس نزعتها الملازمة إلى المتعة روحية النوعية. لسوء الحظ، تسعى النفس إلى استمداد المتعة من الجو الاجنبي للطبيعة المادية دون جدوى.

يستحيل ان تسعد السمكة خارج الماء. على النحو نفسه، لا تسعد النفس **سُنْسُنْ تُشِيدُ أَنْدُ فِجْرَهَى** بمطلق قدر من التدابير التي يخلقها دماغها الموهوم في هذا الكون المادي. لذلك، انها تطلب سعادة روحية الجوهر. ينبغي توجيه طموحنا للتمتع ببهجة روحية وليست تلك السعادة الزائلة. يزعم بعض الفلاسفة بإمكانية تحقيق تلك السعادة الروحية عن طريق انكار السعادة المادية والوجود المادي. الانكار النظري للنشاطات المادية الذي نادى به **شُرِّيَّادَ شَنْكَرَ اُنْشَارِيَا** قد يكون فعالاً لفئة قليلة من البشر لكن خير السبل وأضمنها لتحقيق البهجة الروحية هي التي نادى بها المولى **شُرِّيَ تَشَايَنْتِيَا مَهَابَرْبَهُو** ألا وهي التتيم بحب الله. تستطيع هذه النشاطات التتيمية تغيير وجه الطبيعة المادية.

التوق إلى السعادة المادية يدعى شهوة ومن المحتم أن تحبط نشاطاتها على المدى الطويل. جسم الحية في غاية البرودة لكن اذا اراد الإنسان التمتع بتلك البرودة وطوق نفسه بحية سامة فموته محتم بأنيابها السامة. تقارن الحواس المادية بالأفاعي. الانغماس في السعادة المادية سيقتل هويتنا الروحية دون شك. لذلك، ينبغي للعالم أن يطمح إلى ايجاد المصدر الحقيقي للسعادة. لكننا نحتاج إلى معرفة ماهية تلك السعادة قبل تقصي مصدرها. توجد قصة أحمق لا خيرة له بقصب السكر. عندما سأل صديقه عن خصائص قصب السكر، اجابه أن شكله يشبه الخيزران فبدأ بالعمل على استخراج العصير من قضبان الخيزران وحبط عمله. هذا هو وضع النفس الموهومة التي تسعى في بحثها عن السعادة الباقية إلى استخراجها من هذا العالم المادي الذي لا يحفل بالشقاء فحسب بل هو متقلب وزائل. جاء في **بِهَجَفُنْ جِيْنَا (١٦١٨)**:

أَبْرَهَمْ بِهَوْقَتَالُ لُو كَاهَا
بُونَرُ أَفْرَتِينُو أَرْجُونُ
مَامُ أُو بِنِيَا تُو كَاوْنَتِيَا
بُونَرُ جَنْمُ نَا فَيْدِيَاتِي

"جميع كواكب الكون من أعلاها إلى أسفلها هي مواطن عذاب حيث تتعاقب الولادة والموت. أما الذي يبلغ داري، يا ابن كورنتي، ينقطع تناسخه."

ان الطموح إلى السعادة بديهي وجيد لكن مسعى استمداها من المادة الخادمة بالتدابير العلمية المزعومة هو مسعى وهمي محبط. لا يفقه المخدوع ذلك. جاء في **بِهَجَفُنْ جِيْنَا (١٣١٦)** كيف تدفع الشهوة إلى السعادة المادية الفرد:

إِدْمُ أَدِيَا مِيَا لِيْدَهَمْ
إِمَمْ بَرَايْسِي مَنُورَتِهَمْ
إِدْمُ أَسْتِيْدَمْ أَبِي مِي
بِهَفِيْشِيَاتِي بُونَرُ دَهَمْ

"يفكر الشرير على هذا النحو: "هذا القدر من المال أملكه الآن، ولسوف اكسب المزيد وفقاً لمخططاتي. أنا املك اليوم أشياء كثيرة وغداً سأملك اشياء أكثر."

هذه الحضارة الالحادية هي تدبير هائل لتشبيعة الحواس وجميعنا نركض الآن وراء المال من اجل الحفاظ على هذه القشرة الفارغة. كل إنسان يطلب المال لأنه أداة تبديل بالمحسوسات ابتغاء التشبيعة الحسية. من الواضح أن توقع السلام في ذلك الجو من التزامم على الذهب هو مجرد حلم. ولن يتحقق ما دامت توجد ولو مسحة طفيفة من التشبيعة الحسية أو الرغبة بها لأننا جميعاً نخدم أوليين للرب العظيم ولا نقوى على التمتع بشيء لغرضنا الشخصي. لذلك، المطلوب منا تعلم وسيلة بذل حواسنا في الخدمة العلية إلى الرب والإنفتاح بكل شيء لخدمة صالحه. هذا وحده كفيل بتحقيق السلام المنشود. أحد اعضاء الجسم لا يستطيع أن يسعد بصورة مستقلة اذ لا يستمد سعادته وتمعته سوى بخدمة الجسم بكامله. الرب العظيم هو الكل ونحن جزء منه لكننا مشغولين جميعاً بخدمة مصالحنا الشخصية. لا يوجد أحد على استعداد لخدمة الرب. هذا هو السبب الأساسي لأسرنا في الوجود المادي وما يعقبه من حزن.

يعمل الجميع من أرفع مدير لناطقحة السحاب هذه فنزولاً إلى الحمال في الطريق العام، بفكرة جمع المال بكل السبل المشروعة وغير المشروعة. هذا أمر غير مشروع بالفعل لأن خدمة المصلحة الشخصية غير مشروعة ومهلكة. حتى تنمية التحقيق الروحي لخدمة المصلحة الشخصية غير مشروعة ومهلكة. المراد هو توجيه جميع النشاطات لمرضاة **كُرْشَنُ** وخدمته. غير المنشغلين بالخدمة التتيمية العلية إلى الرب العظيم يحسبون انهم يجمعون كثيراً من المال يوماً بعد يوم **(ب.ج. ١٢١٦)**:

أَشَا-پاش-شْتَايِرُ بَدَهَاها
كَام-كُرُوْدَهَى-بَرَايَانَاها
إِهْنَتِي كَام-بُهُو جَارْتِهَمْ

أَنْبِيَايِ نَارْتَهَي - سَنْتَشِيَانْ

"وكونهم عالقين في شبكة من مئات وآلاف الرغبات وبالشهوة والغضب، فإنهم يسعون وراء المال بوسائل غير مشروعة لإشباع ملذاتهم الحسية."

بالنتيجة، توجد قلة بالسلام مع عدم وجود قلة بالمال. يجري تخصيص جزء كبير من طاقة الإنسان لجمع المال مما زاد من سعة الإنسان على تحصيله لكن النتيجة على المدى الطويل أن هذا التضخم المالي غير المشروع وبدون قيود خلق حالة اقتصادية سيئة في الأرض وأدى إلى صناعة تسليح ضخمة ومكلفة لتدمير الغرض من هذا الجمع السهل للمال بحد ذاته. قادة البلدان الثرية لا يتمتعون بالسلام حقاً بل يضعون الخطط لإنقاذ أنفسهم من الدمار الحتمي بالقنابل النووية. في الواقع، إجراء التجارب على هذه الأسلحة الفتاكة يعادل لقاء مبالغ هائلة في البحر. لا تجري تلك التجارب بكلفة كبيرة من المال فحسب بل على حساب حياة الكثيرين أيضاً. على هذا الوجه، تتكبل الأمم بقوانين العمل (كْرَم). عندما ينجرّف الإنسان في تيار التشبعة الحسية، يفسد كل ما جمعه من مال ينفق على دمار الجنس البشري. بذلك، تهدر قوانين الطبيعة طاقة الإنسان بسبب نفوره من الرب مالك كل طاقة. الثروة معبودة ويشار إليها بالألم **لَكْشْمِي** أو العزة. قوامها هو خدمة الرب **نارايان** أصل جميع الأحياء (**نَرَز**). **فَرَز** مقصودين لخدمة **نارايان** بهداية العزة. لا تستطيع النفس التمتع بالعزة دون خدمة **نارايان**. لذلك، كل ما ترغب النفس بالتمتع به دون حق سيواجه بالعقاب بواسطة القانون الطبيعي. هذه القوانين تحتم أن المال سيغلب الدمار بدلاً من السلام والرخاء.

الجمع غير المشروع للمال يتخاطفه البخل الآن يشتى سبل الضرائب من أجل صندوق دعم الحروب الأهلية والعالمية المقبلة وهو انفاق المال بتبذير ومهلك. ما عاد المواطن يقنع بما يكفي لحفظ العائلة وتنمية العلم الروحي وكلاهما ضروريان في الحياة البشرية بل أصبح كل إنسان يطلب المال بلا حدود لإرضاء رغباته التي لا تشبع. وكلاء الفتنة الخارجية بصورة الأطباء والمحامين وجباة الضرائب والجمعيات والبرانيين المزعومين والقحط والزلازل وسواها من المصائب، تسلب أموال الإنسان بالتناسب مع رغباته غير المشروعة. يخيل يتردد بصدد شراء نسخة من مجلة الأياب، ينفق ألفين دولار اسبوعياً ثمناً للأدوية ثم يموت. رجل آخر يرفض انفاق فلساً واحداً في خدمة الرب، خسر ألوف الدولارات على دعوى قانونية بين أفراد عائلته. ثمة شواهد لا تحصى على املاء الفتنة الخارجية. في الواقع، ذلك هو قانون الطبيعة. المال الذي لا يبذل في خدمة الرب يتحتم انفاقه بمثابة طاقة مهدورة في صورة المشاكل القانونية أو الأمراض. لا يملك الحمقى العيون لرؤية هذه الحقائق. لذلك، قانون الرب العظيم يخدمهم. قوانين الطبيعة لا تسمح لنا بقبول مال أكثر مما يتطلبه حفظنا السليم. يوجد تدبير مناسب بالقانون الطبيعي لإمداد كل نفس بنصيبها من الطعام والمبات لكن الشهوات التي لا تشبع للإنسان احدثت خللاً في تدبير الاب القوي لجميع اجناس الحياة. توجد بحار من الملح بتدبير الرب العظيم لأن الملح ضروري للأحياء. على الوجه عينه، تدبير الهواء والنور ضروري. يمكن لمطلق فرد جمع ما يريد من الملح من الذخر الطبيعي لكن بنيتنا لا تسمح لنا بتناول الملح فوق اللزوم. اذا استعملنا كمية كبيرة من الملح فستفسد الطبخة وإذا استعملنا اقل من اللازم، يفقد الطعام مذاقه. في المقابل، اذا استعملنا حاجتنا فحسب فسيكون طعامنا لذيذاً ونحافظ على صحتنا. يوجد قلق كبير في الوقت الحاضر بصدد تلوث مصادرنا الطبيعية ونفادها. لكن يوجد امداد كاف وفساده عائد إلى سوء الاستعمال والطمع. ما لا يفهمه القيمون على البيئة والارض هو أن افساد كل شيء سيستمر بالشهوات التي لا تشبع للإنسان دون الاخذ إلى طريقة ذكر **كْرَشَن**. السلام مستحيل على مطلق صعيد دون ذكر **كْرَشَن**.

لذلك، يعاني الإنسان بسبب رغباته وشهواته التي لا تشبع. لا يتعذب الإنسان فحسب بل تتعذب الأم الارض التي بأهلها والتي شبهت بالألم البقرة في **شْرِيْمَدْ بَهَاَجْتَم** أيضاً. ذات مرة، طرح سؤال على **سوامي** معروف في الهند ما اذا كان الله مسؤولاً عن عذاب البشرية فاجاب بأن هذا العذاب كله تسلييات الله فسأله السائل لماذا ينبغي تعرض النفس لاملاء قانون **كْرَم**. لم يستطع **السوامي** الاجابة عن هذه الاسئلة بما يرضي جميع تقصيات السائل. دعاة الوحدة المجردة المطلقة الذين لا يفكرون سوى بوحدة الأحياء والله لا يستطيعون الاجابة عن مثل تلك الاسئلة. جواب ناقص مثيل قلما يرضي قلب أحد.

وصف الرب في جميع الأسفار **السفدية** بشخصية الله المنشغل بطبيعته بالتسلييات العلية (**لِيلَا-پوروشوتَم**). كما جاء وصفه في **السفدانت سوتَر** بمثابة **أَنْدَمُو أَبَهَّاسَات** (**هدانت سوتَر** ٢١١١). يسعى دعاة الوحدة المجردة المطلقة بصعوبة كبيرة لتفسير هذه **السوتَر** من وجوه مختلفة من أجل تأييد نظريتهم الناقصة للوحدة المجردة. لكن، تبقى الحقيقة أن الشعور باللذة (**أَنْد**) مستحيل على أحد بمفرده. الحقيقة المعروفة بأن تلك المنوعات هي أمّ المتعة. المدن على سبيل المثال تكون جذابه اذا كانت تحتوي على منتزهات ووسائل نقل وأعمال ووظائف ومأكولات وما شاكلها. قال الشاعر الانكليزي كاوير على الرغم من كل هذه المنوعات: "المدينة من صنع الإنسان لكن الريف من صنع الله." الريف غني أيضاً بالمنوعات الطبيعية بينما تظهر المنوعات في المدينة على نحو عصري علمي. الشعراء امثال كاوير منجذبون إلى منوعات الأرياف بينما أهل المدن بدون خيال ينجذبون إلى منوعات الألوان من صنع

الإنسان. في كل الأحوال، المنوعات هي التي تجذب الإنسان إلى كل من الأرياف والمدن. هذا هو التوضيح الصحيح لنص **شَدَائَتْ سَوْتَرُ**.

عدد كبير من **سَوَامِيَزُ** المزعومين المنجذبين إلى المدن غالباً ما يبحثون عن اللذة في المجتمع والصدافة الانثوية. لا ينجذبون غالباً إلى الجمال الطبيعي للغابات مع انهم يرتدون زي إنسان مقصود للعيش فيها. أولئك **السَوَامِيَزُ** يبحثون عن المتعة في المادة لجهلهم بمنوعات الحياة الروحية. من جهة، يمتنعون بالمنوعات في المادة ومن الجهة الأخرى ينكرون المنوعات الروحية للمطلق. لمجرد التزامهم بنظرة الوحدة المجردة المطلقة، فانهم ينكرون أن كل ما ينتمي إلى المادة ينتمي إلى الروح أيضاً. ينادون أن الروح هي انكار المادة. لكن الحقيقة ان الروح ليست انكار المادة بل المادة هي ظل الروح.

اللذة الحقيقية للمنوعات موجودة في الروح دون نسيبات مضللة. في المقابل، المادة الخاملة عند اقترانها بالروح الحركية فإنها تعرض ظلاً أو انعكاساً للمنوعات الروحية ذاتها التي ينكرها دعاة الوحدة المجردة المطلقة بعناد.

كما تقدم، الله هو **سَسْشُ تَشِيدُ أَنْدُ فِجْرَهَى** (١١٥) أي بهيج الجوهر. لذلك، يمتد إلى شقوقه التامة كما تمتد قدرته إلى شقوق بانته. الرب العظيم هو الحق المطلق العظيم والواحد دون ثان لكنه يشمل قدراته وامتدادات ذاته الواحدة معه والبانته عنه بوقت واحد. يوسع ذاته من وجوه متباينة لأنه بهيج الجوهر ونشاطات هذه الامتدادات هي تسليياته العلية. لكن هذه التسلييات ليست عمياء ولا خاملة بل تكشف وعباً تاماً واستقلالاً وحرية من العمل وردته. تعقيدات أفعال وردات أفعال مختلف قدرات الحق المطلق العظيم تشكل علماء واسعاً يدعى العلم العلي بالله والكتاب المبدي لهذا العلم هو **بِهَجْدُ جِينَا** للطلاب المعنيين بذلك العلم. ينبغي لكل فطين العناية بهذا العلم العلي. في الواقع، ينادي الحكماء بأن الحياة البشرية مقصودة لتعلم هذا العلم. فاتحة **الشَدَائَتْ سَوْتَرُ** هي: حان الوقت للتقصي عن **بُرْهَمَنْ**.

الحياة البشرية مليئة بالعباب وعذاب الأجناس الوضيعة أكبر. لا يخفى على الفطين أن الحياة في العالم المادي مليئة بالشقاء وأن لا أحد يخلو من أفعال وردات أفعال ذلك الشقاء. ليست هذه وجهة نظر تشاؤمية للحياة بل حقيقة فعلية لا يجوز لنا اغفالها. شقاوة الحياة مقسمة إلى ثلاثة فئات: الشقاوة العائدة إلى الجسم والعقل والشقاوة العائدة إلى سائر الأحياء والشقاوة العائدة إلى الكوارث الطبيعية. يجب على العاقل طلب رفع هذه الشقاوات من أجل تحقيق السعادة. جميعنا نطلب السلام والحرية من هذا الشقاء على صعيد اللاوعي على الأقل وثمة مساعي في الدوائر الثقافية العليا للتخلص من هذه الشقاوات بالخطط والتصاميم المبتكرة. لكن القوة التي تحبط مساعي أدكى البشر هي قوة الفتنة الخارجية (**مايَا دِهِي**). قانون الثواب (**كَرَم**) في هذا العالم المادي في يد هذه الفتنة القوية ونشاطاتها مستندة إلى أحكام ونواهي بتوجيه الرب العظيم. كل ما يجري في الطبيعة حسب تدبير وليس بشكل اعمى أو اتفاق. هذه القدرة المادية تدعى **دورْچَا** أيضاً التي تعني الحصن. لا يستطيع أحد تخطي قوانين **دورْچَا** بمطلق قدر من الخطط الصببانية.

رفع عذاب البشرية بالغ الصعوبة والسهولة بوقت واحد. ولن تجد النفس المهياة حلاً ما دامت محكومة بقوانين الطبيعة وتبتدع الخطط للخلاص من هذه الشقاوات. الحل الفعال الوحيدة هي الواردة في **بِهَجْدُ جِينَا** ويتعين علينا تطبيقها في حياتنا العملية لنفعلنا. الشقاوات الثلاثية للطبيعة المادية غير موجودة في تسلييات الرب العظيم. كما تقدم، هو أزلي البهجة وتسلياته العلية عين ذاته. اسمه وشهرته وصفاته وتسلياته عين ذاته لأنه الحق المطلق. لذلك، لا يمكن مساواة تسليياته بعذاب البشرية حسب ادعاء **سَوَامِي** المزعوم. تسلييات الرب العظيم علية عن شقاء البشرية وعذابها.

عذاب البشرية سببه سوء استخدام قوة التبين أو الخيار المحدود المتوفر للنفوس الهبائية. **سَوَامِيَزُ** المزعومون أو النظار يمررون شقاء البشرية بمثابة تسلييات الله لتأييد نظرية الوحدة المجردة المطلقة لكن هذا الشقاء هو صورة العقاب الذي تنزله **مايَا دِهِي** على النفوس المهياة المضللة.

نحن الأحياء شقوق قدرة الرب العظيم وننتسب إلى قدرته العلوية. وبناء عليه، يمكننا الانضمام إلى تسليياته العلية في حالتنا الطليقة لكن فعذابنا من صنع ايدينا وليد سوء خيارنا ما دمنا محكومين بقانون الثواب. يعمل دعاة الوحدة المجردة المطلقة على تضليل العامة بالإدعاء أن الشقاوات الثلاثية جزء من تسلييات الرب وقد ضلوا اتباعهم لأنهم مخطئين بالظن بمساواة الرب العظيم والنفوس الهبائية من كل الوجوه. النفوس الهبائية من نوع الرب العظيم لكن ليس بالحجم. لو كانت النفوس الهبائية تعادل الرب بالحجم لما خضعت للقوانين الطبيعية مطلقاً. الطبيعة المادية خاضعة لمشيئة الرب العظيم. لذلك، الرب العظيم ليس عرضة للقوانين الطبيعية.

ادعاء خضوع الرب لقوانين قدرته الدونية متناقض. جاء في **بِهَجْدُ جِينَا** (٧١٧):

مَتَّه پَرْتَرَمَ نَانِيَاتُ
كِينْتَشِيدُ أُسْتِي دَهْنَجِيَا
مِي سَرَقَمَ اَدَمَ پَرُوتَمَ

سوئري مَنِي - جَنَا أَفَ

"يا قاهر الغنى، كما تتعلق حبات اللؤلؤ بخيوط، هكذا كل شيء يتعلق بي، إذ لا يفوقني فائق". كما جاء في **بُهَجْدُ جِينَا (١٣١٧)**:

تُرْبِيرُ جُونِ - مَيَابِرُ بُهَاقَابِرُ
إِيْهِيهِ سَرَقَمَ اَدَمَ جَجَتُ
مُوْهِيْتَمُ نَابِهِيْجَانَاتِي
مَامُ إِيْهِيَاهُ يَرَمُ أَفْيَابَامُ

"العالم بأسره يجعلني أنا الأزلي الذي لا ينفد، العلي عن الشواكل الثلاثة (الأصالة والحماسة والظلمة) لأنه مفتون بها."

النفوس الهبائية المودعة في شقاوات العالم المادي تتعذب جزاء ما قدمت من سيئات طبقاً لما جاء في **بُهَجْدُ جِينَا (١٩١٦)**:

تَانُ أَهْمُ دَقِيْشْتُهُ كَرُوْرَانُ
سَمَسَارِشُو نَرَادَهْمَانُ
كُشِيْبَامِي أَجَسْرَمُ أَشُوْبِهَانُ
أَسُوْرِيْشَفُ أَفَ يُوْنِيْشُو

"انني ارمي الحسودين العابثين أرذل البشر في محيط الوجود المادي، في مختلف اجناس الحياة الشريرة."

الاجزاء مقصودة لخدمة الكل واساءة الاختيار يعرضها لشقاوات قوانين الطبيعة كما يتعرض المجرم لعمل الشرطة. تعتبر الدولة المواطنين جزء منها وحالما يسيء المواطن خياره النسبي، تخضعه الدولة لسلطة الشرطة. شتان بين حياة المواطن خارج السجن وداخله. كذا، عذاب الاحياء داخل سجن الطبيعة المادية لا يعادل بتسليبات الرب العظيم القائم في الحرية المطلقة: **سَشُّ نُشِيْدُ أَنْدُ**

فِيْجَزَاهِيْ.

لا توجد حكومة تطلب من مواطنيها العمل على وجه يوجب دخولهم السجن ومعاناة المصائب. لا شك ان دار السجن من بناء الدولة لكن لا يعني ذلك تشوق ان الحكومة إلى ايداع المواطنين في السجن. بصورة غير مباشرة، المواطنون العصاة يجبرون الحكومة على بناء السجن. على النحو عينه، هذا العالم المادي من خلق الرب العظيم لكنه لا يشاء وضع الاحياء فيه. الخيار عائد إلى الاحياء انفسهم. لذلك، يختلف اهل هذا العالم المادي عن المنشغلين أزلياً بالخدمة العلية إلى الرب العظيم.

ليس لدى دعاة الوحدة المجردة المطلقة علم بالحياة المستقلة الطليقة في الملكوت الروحي الأزلي. يدعون ان الملكوت الروحي مجرد خلاء وهذا يشبه تفكير المساجين بعدم وجود حياة خارج السجن. الحياة خارج السجن خالية من نشاطات السجن حتماً لكنها لا تخلو من النشاط. النفس نشطة أزلياً بطبيعتها لكن يسعى دعاة الوحدة المجردة المطلقة إلى انكار نشاطات النفس في الملكوت الروحي. لذلك، يسيئون فهم شفاء حياة السجن على انها تسليبات الرب العظيم وهذا عائد إلى فقر علمهم.

الرب العظيم لا يخلق افعال وردات افعال النفس الهبائية مطلقاً وهذا واضح في **بُهَجْدُ جِينَا (١٤١٥-١٥)**:

نَ كَرْتَرْتَقْمُ نَدَ كَرْمَانِي
لُوْكَسِيَا سَرْجَتِي يُرْبِيْهوه
نَ كَرَمُ - پِهَلُ - سَمِيُوْجَمُ
سَقِيْهَافَسُ تُوْ يُرْفَرْتِي
نَادَتِي كَسِيَاتَشِيْتِ پَايَمُ
نَ شَايْفُ سُوْكَرْتَمُ قِيْبِيْهوه
أَجِيَانَاْفَرْتَمُ جِيَانَمُ
تِنَ مُوْهِيَانَتِي جِنْتَقَه

"إن النفس المتجسدة سيدة مدينة بدنها، لا تخلق افعالاً ولا تحث الآخرين على عمل؛ كما لا تخلق ثمار العمل بل شواكل الطبيعة المادية هي الفاعلة. ليست الذات العليا مسؤولة عن أعمال أحد حسنة كانت أم سيئة. ولكن، الكائنات المتجسدة مفتونة بالجهل الذي يحجب أصالة علمها."

يتضح من هذه النصوص عدم وجوب مساواة شقاء البشرية مع تسليبات الحي العظيم ولا هو مسؤول عنها. الرب ليس مسؤولاً مطلقاً عن ردائل أو فضائل احد. نحن نخضع للأوضاع الشقية وفقاً لما نقدم من سيئات ونخضع لأوضاع سعيدة وفقاً لما نقدم من صالحات. لذا، الإنسان هو الذي يصنع شقاءه أو سعاده المادية. لا يريد الرب من الاحياء التورط في رداات افعال النشاطات خيرا وشرا. الرب يريد رجوعنا إليه في داره الباقية. نحن نحترق بأعمالنا حتماً ما دمننا لم ننهض إلى صلتنا الباقية الصفية بالله. جميع

اعمالنا المستندة إلى الخير والشر، تقضى على صعيد الجهل. يجب علينا الارتقاء إلى صعيد العلم الصفي الذي هو التحقيق الصفي بأنا الخدم الأزليون للرب العظيم والمتمتعون بتسلياته العلية. الرب العظيم هو السيد والمتمتع بتلك التسليات ونحن الخدم المتمتعون. لا يمكن تحصيل العلم العلي سوى بالخدمة التتيمية العلية كما جاء في **بِهَجَفُنْ جِيْنَا (١٠١٠)**:

تَشَامَ سَنَتَ-يُوكُنَانَامَ
بِهَجَتَامَ بَرِنَتِي-يُورَفَكَمَ
دَدَامِي بُوذَهِي-يُوجَمَ تَمَ
بِيَنَ مَامُ أُوَيَانَتِي تِي

"أمنح المتبتلين المتيمن بحبي، قوة الفهم التي يأتون بها ألي".

يمكننا معرفة الرب العظيم كما هو عليه بقضاء تلك الخدمة التتيمية وحدها وليس بإكتساب اجمالية العلم التتيمية. عندما نعلم بشخصية الله حق علم، يمكننا عندها الدخول في تسلياته.

الفصل الثالث

نحو مجتمع سلمي

جاء في **بِهَجَفُنْ جِيْنَا (٢١١٣)**:

شُرِي-بِهَجَفَانُ أُوْفَانَشَ
إِنَمَ شُرِيرَمَ كَاوْنِنِيَا
كُشْتُرَمَ اتِي ابْهِيذَهِيَا
أَنْدُ يُوَقْتِي تَمَ بَرَاهُو
كُشْتُر-جِيْنَا اتِي نَدَهِيَا

"اجاب شخصية الله العزيز قائلاً: هذا الجسم هو الحقل، يا ابن كُونْتِي. ومن يعلم بهذا الجسم هو العالم بالحقل". شخصية الله العزيز **كُرَشُنْ** يلحق **أَرْجُونَ** عن العلم بكل من **كُشْتُر** و **كُشْتُرْ جِيْنَا**. كلمة **كُشْتُر** تشير إلى الحقل وهو البدن وكلمة **كُشْتُرْ جِيْنَا** تشير إلى العالم بالبدن وهي النفس الهباتية. حرث الحقل يتطلب حارث ما وعند تشبيهه بالحقل الذي يقتضي الحراثة فالحارث هو مالكة بالضرورة. لدينا هذه الأجسام الآن ومن واجبتنا تتميتها على الوجه الصحيح. تلك التتيمية تدعى عمل **(أَكْرَم)**. قد يحضر شخص ما إلى مكاننا يحمل محراثاً لحراثة الأرض أو لمجرد شرب الشاي أو القهوة. وهبنا هذا النوع من الأجسام لتتيمته وتحصيل المحسوسات حسب رغباتنا. هذا البدن هو هبة من الله. الله شديد اللطف وإذا طلب أحد شيئاً فسيقول: "حسناً. خذ". صلته بنا تشبه صلة الاب بولده. قد يصير الابن على الحصول على شيء من والده وقد يسعى الوالد إلى اقناعه بأن مطلبه ليس لصالحه بالقول: "ولدي الحبيب، لا تمس هذا. لن يفيدك". لكن عند اصرار الابن فسيسمح الوالد له بالحصول عليه. الوالد الحنون يعطي ابنه ما يطلب. كذا، الاب العظيم يعطي اولاده وبناته ما يطلبون. جاء في **بِهَجَفُنْ جِيْنَا (٤١٤)** أن جميع الأحياء من جميع الأجناس اطفاله:

سَرَفَ - يُونيشُو كَاوْنِنِيَا
مُورَتِيَاهَ سَمْبَهَقْتِي يَاها
تاسامُ بَرَهْمَ مَهْدُ يُونِيرُ
أَهْمَ بِيح-بَرَدَهَ بِيْنَا

"يتعين العلم، يا ابن كُونْتِي، أن جميع اجناس الحياة تولد في هذه الطبيعة المادية بمشيئتي وأنها من صليي". الام **(بُرْكَرْتِي)** التي هي الطبيعة المادية تمدنا بالجسم والاب العظيم يغرس هذه المادة بالنفوس الروحية. توجد نظرية خاطئة رائجة الآن بأن للبشر روح على خلاف سائر الأحياء لكننا نستفيد من الأسفار **السفدية** عن وجود ٨ مليون و ٤٠٠ ألف جنس من اجناس الحياة تشمل النباتات والأشجار ولجميعها روح وإلا لما اقتدرت على النمو. يعلن **شُرِي كُرَشُنْ** في هذا النص أن جميع الأحياء اولاده بغض النظر عن الصورة التي تتصور فيها في هذا العالم المادي وأنها منتسبة إليه نسبة الابن إلى الوالد.

ذكر **كُرَشُنْ** مقصود على الأخص لفهم قوام النفس وصلتها بالله **(ب.ج. ٣١١٣)**:

كُشْتُر-جِيَامَ تَشَابِي مَامَ فَيَذَهِي
سَرَفَ-كُشْتُرْ شُو بَهَارَتَ
كُشْتُر-كُشْتُرْ جِيُونُ جِيَانَمَ

يَاتُ نَحْ جَيَانَمَ مَنْمَ مَمَّ

"يا سليل **بَهَارَتَ**، اعلم أيضاً باني العالم بكل الأجسام. وفهم هذا الجسم ومالكة هو العلم. هذا هو حكمي." إذا تدبرنا هذا الجسم ودراسة ما اذا كنا عين الجسم أم لا فنصل إلى النتيجة بأننا العالمين بالجسم (**كَشْتَرَجِيَا**) لكننا غيره. اذا درسنا اصبعنا وسواء ما اذا كنا عين الاصبع أم لا فنستخلص مغايرتنا للأصبع أو مطلق جزء من الجسم لكن ذات الأصبع والذراع والرأس وغيره خاصتنا. على هذا الوجه، نستخلص مغايرتنا لهذه الاجسام وأنها خاصتنا. لذلك، نقول: "هذا جسمي." لسوء الحظ، أهل هذه الحضارة العصرية لا يسألون مطلقاً عن هويتهم. انهم مقتصرين على العمل الشاق طوال النهار في المكتب أو المصنع بالظن ان ذاتهم عين الجسم. وإذا سألنا احداً عن هويته فسيجيب: "أنا هندوسي أو مسلم أو سويدي أو اميركي أو مسيحي." هذه تعريفات أو تعيينات الجسم والجسم غير الذات. الجسم مجرد حقل نشاطاتنا. نحن حرثة الحقل ولسنا الحقل بحد ذاته. توجد أنواع مختلفة من الأبدان وتختلف النشاطات باختلاف أجناس الابدان. يتمتع الكلب بنوع من النشاط وتتمتع القطعة بنوع آخر والإنسان بنوع آخر. تختلف النشاطات باختلاف الأجسام. لكن ستتغير نشاطاتنا من مادية إلى روحية عندما نصل إلى صعيد الحقيقة ونذكر مغايرتنا لهذه الاجسام. نشاطاتنا مادية على صعيد المفهوم البدني للحياة لكن حالما ندرك اننا انفس روحية (**أَهْمَ بَرَهْمَاسَمِي**) والبدن خاصتنا فسكون النشاطات روحية بموجب ذلك التحقيق أي لن تعود مدفوعة على الصعيد المادي أو البدني. العلم بهويتنا الصحيحة بمغايرتنا للجسم هو العلم الباقي لكنه محجب ما دمنا نحن إلى التعريف البدني.

جاء في الأسفار ان نشاطاتنا ستحبط ما دمنا على صعيد المفهوم البدني للحياة. يولد الطفل في الجهل وسيبقى في الظلمة إذا بقي تحت وطأة المفهوم البدني للحياة بعد نموه. وضعه هو وضع **شوتَر**. نجد في الأسفار **القيمية** أن كل إنسان في هذا العصر يولد **شوتَر**. لذلك، يجب على كل إنسان العلم بهويته الباقية. لكن سنبقى في وضعنا بصفة **شوتَر** اذا بقينا قانعين بالولادة من ابوين. يتعين علينا الارتقاء إلى الصعيد **البرهمني** عن طريق تبني طرق التصفية.

كما مر، توجد اربعة خصائص اساسية للحياة النجسة: الزنا والمسكرات وأكل اللحوم والقمار. لا ينبغي لنا معايشة النساء خارج الزواج حسب الأحكام **القيمية** وهذا سبب وجود نظام الزواج هو الذي يفرقنا عن القطط والكلاب. نحن نعترف بالزواج سواء أ كنا هندوس أم مسلمين أم مسيحين. غرض هذا النظام هو تجنب الزنا. النظام **القيمي** يحظر المسكرات وأكل اللحوم والعنف. وهنا كميات وافرة من حبوب الطعام والفاكهة والحليب والخضار تغنينا عن قتل الحيوانات الضعيفة. يجادل البعض أننا سنصاب بسوء التغذية اذا لم نأكل اللحوم لكننا نشهد أن افراد حركة ذكر **كُرَشَن** تركوا أكل اللحوم ويتمتعون بالصحة والعافية بينما ما زال أكلة اللحوم عرضة لكثير من الأمراض على الرغم من أكل اللحوم. كما تحظر **القمار** لأنه يعمل على تهيج العقل. إذن، هذه وسيلة التصفية التي يصبح بها الفرد **براهمن**. هذا الدرب مفتوح لكل فرد. **الزراهمن** هو الصادق والصفي والجلود والبسيط وتام العلم والإيمان بالله. يمكنه ضبط عقله وحواسه أيضاً. ثمة حاجة ملحة في الوقت الراهن إلى **الزراهمنة** لندرتهم وإنشغال الغالبية بالحفاظ على الجسم والأكل والنوم والجماع والدفاع وجميعها علامات الحيوانات و**الشوتَر**. لا يمكن ان يكون المجتمع سلبياً ما لم تعمل هذه المراتب الاجتماعية الأربعة مع بعضها البعض بوثام. هذه المراتب الأربعة مؤلفة من **الزراهمنة** و**الكشتربياز** و**السفايشياز** و**الشوتَرز** وبيحتها **كُرَشَن** في **بهجند جيتا** (١٣١٤):

تَشَاتُورَ-قَرَنِيَامَ مِيَا سَرَشَطَمَ

چون-كَرَمَ-قِيْبِهَاجَشَه

تَسْنِيَا كَرَتَارَمَ أَبِي مَامَ

قِيْدَهِي أَكْرَتَارَمَ أَقْيَايَامَ

لقد خلقت مراتب المجتمع البشري بناء على شواكل الطبيعة المادية وأفعالها. ومع أني خالق هذا النظام، اعلم انني لست بالفاعل بل ثابت لا أتغير."

هذه المراتب الاجتماعية الأربعة بديهية في جامعة البشر لأن كل شيء في العالم المادي يعمل بمسار شواكل الطبيعة المادية الثلاثة: الأصالة والحماسة والظلمة. ما دمنا في العالم المادي، يستحيل اعتبار الجميع من درجة واحدة لأن كل شخص يعمل بمسار شواكل الطبيعة المادية. لكن توجد وحدة عندما نتخطى الصعيد المادي. عندئذ، تذهب جميع الفروق. لذلك، السؤال هو كيفية التعالي عن شواكل الطبيعة المادية والجواب هو طريقة ذكر **كُرَشَن**. نتعالى عن شواكل الطبيعة المادية حالما نرسخ في ذكر **كُرَشَن** (ب.ج. ٢٦١٤):

شُرُوتَرَادِينِيَنْدَرِيَانِي أَنِي

سَمِيَامَاجْنِيَشُو جُوَهَقْتِي

شِيْدَادِينِ قِيَشِيَانُ أَنِيَا

إِنْدِرِيَاچِنِيَشُو جَوْهَقْتِي

"البعض يفدون السمع والحواس الأخرى في نار العقل المنضببط، وآخرون يقدمون المحسوسات مثل الصوت، في نار الفدى." لذلك، المنشغل بنشاطات ذكر **كُرْشَن** يرقى فوراً إلى الصعيد العلي. نحن **بُرْهَمَن** مغايرون للمادة (**أَهَم بُرْهَمَانَمِي**). فلسفة **شَنُكْر** لتشارياً مستندة رئيسياً إلى وجوب عدم الاعتقاد بأننا نتاج هذه الطبيعة المادية. اتصلنا بالطبيعة المادية بحادثة عائرة الحظ. طبيعتنا روحية (**بُرْهَمَن**) ويتعين انهاضها. هذه الحياة المادية هي حالة سقم. نكون في حالتنا الصحية عند رسوخنا في **بُرْهَمَن**. تتحقق حالة **بُرْهَمَن** الصحية تلك حالما نشغل انفسنا بذكر **كُرْشَن** بالكلية.

ما هو مقامنا عند التعالي عن الطبيعة المادية خلال قضاء الخدمة إلى **كُرْشَن**؟ هل نصبح عدماً؟ يقول بعض الفلاسفة أننا نصبح فراغاً بعد النجاة من الحياة المادية، بعد **نِيرَقَان** هذا الجسم المادي. تلك نظرية خطيرة. لا تتجذب النفس إلى العدم بطبيعتها. قد نكون مرضى ونعاني من عدة علل لكن اذا جاء الطبيب وقال: "النقصي على العلل بإعدامك." فسنعترض فوراً: "لا لا. سأفضل المعاناة من المرض." لا نريد الاعدام لمجرد وضع حد لعذابنا. لذا، النظرية القائلة بالعدم بعد الحياة المادية ليست جذابة على الاطلاق ولا هي حقيقية (**بُرْهَم** - **سَمَهِيَتَا** ١١٥) نحن علم تام بهيج البقاء (**سَتَشَن** **تَشِيذُ** **أَنَدُ** **فِيچِرْهِي**) وشق من الله. الله هو **سَتَشَن** **تَشِيذُ** **أَنَدُ** **فِيچِرْهِي** ونحن من نوعه. مع ان قطرة الماء من البحر مالحة ومع اننا هباء روعي فخواصنا عين خواص الروح العظيم. لا سبيل إلى العدم لأن خواصنا الروحية بصفة احياء موجودة في أشكال لامتناهية. لن نضع حداً لعذابنا اذا اقدمنا على الانتحار بدافع الخيبة من الوجود المادي بل نقتصر على خلق شقاوة أخرى. ان من يقدم على الانتحار دون أن ينجح أو تتم انفاذه يصبح عرضة للعقاب حسب قانون الدولة. كذا، قانون الطبيعة يعامل الانتحار بمثابة عمل اجرامي. يتعين علينا قطع هذه الحياة المادية بعد ايجاد الحياة البهيجة الباقية فقط. لا ينبغي لنا الاقتصار على قطع شقاوة هذا العمر بدافع الخيبة بل شغل انفسنا بنشاطات ترقى بنا إلى الحياة الروحية.

خلق **شُرِي كُرْشَن** المراتب الاجتماعية الأربعة لتسهيل عملية الارتقاء تلك. خلقت ترتيبات العمل (**تَشَاتُور** - **فَرْتِيَام**) لرفعنا من مراحل الوعي الدنيا إلى أرفع درجات ذكر **كُرْشَن** كما يرتقي الطالب من الصف الأدنى إلى صف أعلى. هذه العملية هي عملية تعاون. اهم اعضاء الجسم البشري هو الرأس ثم الساعدين ثم البطن ثم الساقين. لا سبيل إلى اغفال الساقين أو سائر الأعضاء مع أن الرأس أهم الأعضاء. كذا، لا يوجد تقسيم هام بمنأى عن سائر تقسيمات المجتمع البشري. يعتبر **السِرَاهَمَنَة** الطبقة الفكرية والتعليمية. **الكَشْتَرِيَان** الفرسان والإدرايين و**السَفَائِيَشِيَان** التجار والمزارعين و**السَوْتَرَزَر** طبقة العمال العامة. جميع هذه المراتب مطلوبة لنجاح عمل المجتمع. يغيب الخلاف بينها اذا تعاونت في تقدمها تجاه ذكر **كُرْشَن**.

نجد هذه المراتب الأربعة في الحالة الاجتماعية الراهنة في غياب التعاون. كل فرد يشعر بالإستياء. يوجد خلاف كبير اليوم بين الطبقة الرأسمالية والطبقة العمالية لغياب المساومة. لا نجد سوى الاستفزاز وهذا الخلاف بين الطبقات عائد إلى غياب ذكر **كُرْشَن**. في الواقع، التعاون دون ذكر **كُرْشَن** محال. ذكر **كُرْشَن** ضروري على الاطلاق لتحقيق توافق جميع أوجه المجتمع البشري. سيحقق السلام في الارض اذا تعاوننا في ذكر **كُرْشَن** بغض النظر عن الطبقة التي ننتمي اليها.

لذا، ذكر **كُرْشَن** هو الضرورة الكبرى لجميع مراتب المجتمع. كل فصل وكل محصلة في **بُهَجَنْدُ جِيَتَا** تستهدف ذكر **كُرْشَن**. **شُرِي كُرْشَن** متكلم **بُهَجَنْدُ جِيَتَا** يشدد دوماً على التتيم بحبه (ب.ج. ٦٥١١٨):

مَنْ-مَنَا بُهَقْ مَدَّ-بُهَكْتُو
مَدَّ-يَاچِي مَامَ نَمَسْكَوَرُو
مَامَ أَفَائِيَشِيَانِي سَتِيَامَ تِي
بُرْتِيچَانِ بُرِيِيُو آسِي مِي

"الذكرني دوماً وتتيم بحبي. اعبدي وبايعني. وهكذا سوف تأتي اليّ لا محالة. اعدك بذلك يا صديقي الحبيب."

نجد التشديد على كلمة **مَام** في معظم نصوص **بُهَجَنْدُ جِيَتَا**. كلمة **مَام** تعني "إلي"، إلى **كُرْشَن**. لكن يوجد كثير من الرذلاء الذين يأولون كلمة **مَام** لتعني إلى كل فرد. عندما أقول: "الجلب لي كوباً من الماء." فهل يعني انني اريدك ان تجلب كوباً من الماء للجميع؟ الفردية موجودة لكنهم يأولون "لي" أو "أنا" لتعني كل فرد بتلاعبهم اللفظي. بالنتيجة، عندما يقول **كُرْشَن** "أنا"، يأخذ الرذلاء هذه "الأنا" لتعني "لهم". هذا تأويل فظ. **بُهَجَنْدُ جِيَتَا** غير مفهوم على الوجه الصحيح بداعي تأويلات الاساتذة الدنيويين مع انه كثير الرواج في العالم.

يوضح **بُهَجَنْدُ جِيَتَا** بأن نظام **تَشَاتُور** - **فَرْتِيَام** من خلق **كُرْشَن** لكنه علي عنه. لا ينزل **كُرْشَن** بصفة أحد أفراد مطلق مرتبة اجتماعية عند تجليه. ليس بدور **بُرَاهَمَن** أو سواه من الأدوار. نزل **كُرْشَن** بوجه ابن **بَقَمِي** و **فَاسُودَف** عند تجليه. كان **فَاسُودَف** من الملوك الفرسان (**كَشْتَرِيَان**). وبناء عليه، لعب **كُرْشَن** دور فارس لكن لا يعني انتماء **كُرْشَن** إلى مرتبة الفرسان. يتجلى **كُرْشَن** في جميع

اجناس الحياة. تجلى بوجه سمكة من المائيات لكن لا يعني ذلك انه سمكة. نخطئ اذا حسبنا السمكة من عائلة كُرِشَن. لا شك، ان كل شيء هو كُرِشَن من منظور آخر لكن كُرِشَن بمنأى عن الوجود. هذا هو تعالي كُرِشَن وسنجد من التناسخ إذا فهمناه. لا ينتمي كُرِشَن إلى أي من المراتب الاجتماعية الأربعة (تَسْيا كَرْتارَمَ أَيْ مامَ فِدْهَمِي أكرْتارَمَ أَفْيايَم) مع انه أقام بينها. سنجد بالفعل حالما نفهم بأن كُرِشَن ليس كُشْتَرِييا مع انه ولد في عائلة كُشْتَرِييا. نخطئ اذا حسبنا أن كُرِشَن محكوم بردات فعل نشاطاته لأنه عمل على وجه ما مثل أمره أَرْجُون بالقتال في ميدان الحرب. يقول شَرِي كُرِشَن (ب.ج. ١٤١٤): العمل لا يكبلني (نَد مامَ كَرْماني لِمِپَنْتي). الخلاصة، يجب علينا التسليم بأن كُرِشَن ليس من عدادنا بالفعل عند ولادته بصفة أحننا. يجب أن نتعلم بالتقصي المذعن من المصادر الموثوقة مثل بَهْجَدُ جِيتَا أو السيد الروحي محقق ذكر كُرِشَن.

تظن جميع اوجه المجتمع البشري اليوم، أن صالحهم الذاتي يكمن بالحفاظ على هذا الجسم. وبالتالي، مجتمع اليوم هو عبارة عن مجتمع ققط وكلاب وخنازير. نستفيد من الأسفار السُفدية أنه لا يتعين علينا العمل الشاق طوال النهار لمجرد الحفاظ على هذا البدن. نحن نكدح لأننا نطلب السيادة على الطبيعة المادية لأغراض التشبعة الحسية. القادر على الفهم بأن كُرِشَن أصل الوجود، يستطيع فهم معنى عبارة كُرِشَن (بِرَهَمَ سَمَهِيئا ١١٥): هو الملك العظيم (إشْفَرَه پَرَمَه كُرِشَنه). يوجد عدد كبير من الملوك (إشْفَرَزَن) في الكون لكن كُرِشَن عظيمهم. ذكر كُرِشَن يعطينا هذا العلم. سنبقى جهلة بصالحنا الذاتي الحقيقي دونه. المجتمع العصري بأمس الحاجة إلى الفطنة (البِرَاهَمَنَة) القادرين على نشر العلم الروحي الحقيقي في الارض. هذه ضرورة مطلقة لمجتمع كادح لمجرد استغلال الطبيعة. سيحل السلام في الأرض اذا سعى الإنسان إلى فهم حركة ذكر كُرِشَن هذه بصورة علمية وفلسفية بخير علمه وحكمته وطلب التعاون. جوهر الطريقة بالغ البساطة. لا حاجة لنا سوى إلى تسييح: هَرِي كُرِشَن هَرِي كُرِشَن كُرِشَن كُرِشَن هَرِي هَرِي - هَرِي رامَ هَرِي رامَ رامَ هَرِي و الإنتهاء بالنواهي الأربعة التي مر ذكرها. سنتجنب الأعمدة الأربعة للحياة الأئيمة بالإنتهاء بالنواهي الأربعة وسنصاحب الله دون انقطاع بتسييح هَرِي كُرِشَن مَنْتَر. بذلك، يحل السلام بين جميع طبقات الإنسان.

الفصل الرابع

معرفة كُرِشَن كما هو عليه

لا نحتاج إلى مؤهلات عالية للدعاء إلى شخصية الله العزيز. يمكننا رفع الدعاء بغض النظر عن منزلتنا الاجتماعية أو الفكرية. لا حاجة إلى الدرجات العلمية أو الكفاءات الجامعية ولا إلى لغة شاعرية أو محسنات أو بلاغة. كل هذه غير مطلوبة مع استحسان وجودها. لا يتعين علينا سوى التعبير عن مشاعرنا لكن لا بد لنا من الوعي بمقامنا لتحقيق ذلك. يمكننا التعبير عن مشاعرنا بحرارة و عفوية حالما نعي بمقامنا. ما هو مقامنا؟ هذا ما علمه المولى تَسْيايْتِنيا مَهائِرَبَهو الذي يلقننا بالدعاء التالي (ت.ت. انتيا ٢٩١٢٠، شِكْشاَشَطْكَ ٤):

نَ دَهَمَ نَدَ جَنَمَ نَدَ سونْدَرِيمَ
كَوَيْتَامَ وَا جَجْدَ-إش كَامِي
مَمَ جَنَمَنِي جَنَمَنِي شُورِي
بَهَوَاتَا بَهَكْنِيرُ أَهائِنوكِي تَوِي

"ربي القوي، لا رغبة لي بجمع المال ولا التمتع بالحسنات ولا بأي عدد من الاتباع. جل مرادي هو خدمتك التنبئية العلية في حياتي ولادة تلو ولادة."

كلمة جَجْدِيَشَ في هذا الدعاء تعني رب الكون. كلمة جَجْتُ تعني الكون وكلمة إِش تعني رب. يجب علينا الاعتراف برب عظيم لهذا الكون سواء أكننا هندوس أم مسلمين أم مسيحيين. لا يمكن لمن لديه ايمان انكار ذلك. ينبغي ان تكون قناعتنا بأن ابانا العظيم هو رب الكون باسره (جَجْدِيَش). الله وحده هو جَجْدِيَش. كل ما سواه محكوم. لكن الملاحظة لا يحبون هذا الاسم لأنهم يودون ان يكونوا الحكام على خلاف الواقع. جميع الأحياء في العالم المادي عرضة للطباع المادية الثلاثة (الأصالة والحماسة والظلمة) لكن الله فوقها (ب.ج. ١٣١٧):

تَرْبِيرُ چونَ-مِيَايرُ بَهافايرُ
إِنْهيه سَرَفَمُ اَدَمُ جَجْتُ
مُو هَيْتَمُ نَاهِيجاناتي
مامَ إِنْهياهُ پَرَمَ أَفْيايَمَ

"العالم بأسره يجهلني أنا الأزلي الذي لا ينفد، شواكل الطبيعة المادية الثلاثة الأصالة والحماسة والجهل لأنه مسحور بها."

كما يفيدنا **بِرْهَمَ سَمَهِيَّتَا** عن الله (**جَدِيدِيَشْ**). يقول المولى **بِرْهَمَا** في قصيدته (**بِرْهَمَ سَمَهِيَّتَا ١١٥**) أن الرب العظيم هو **كُرِشَنَ (إِسْفَرَهَ بَرَمَهَ كُرِشَنَه)**. كلمة **إِسْفَرَهَ** تعني رب وكلمة **بِرَمَهَ** تعني عظيم. جميعنا أرباب إلى حد ما. قد نحتفظ بكلب أو قطة ليستنى لنا القول: "كلبي العزيز، تعال إلى هنا". اذا لم يكن لدينا شيء نحكمه. على هذا الوجه، يمكننا التفكير: "أنا رب". لكن تتقلب الأحوال أحياناً ونجد ان الكلب هو السيد. هذا ما يحدث لأن لا أحد رب بل مربوب. لسوء الحظ، ننسى هذا الوضع وهذا النسيان يدعى **مَآيَا**. نرفض قبول مطلق حاكم لهذا الكون لأن القبول بحاكم يعني حتمية محاسبتنا على سيئاتنا كما يتعين علينا ان نحاسب على اعمالنا غير المشروعة عند قبولنا بالحكومة. وضعنا يتمثل بمواصلة ارتكاب السيئات. لذلك، ننكر وجود رب. هذا هو المبدأ الأساسي للإلحاد. يروج حالياً أن الله ميت لرغبة الإنسان بمواصلة رذالته دون قيود. هذا هو المبدأ الأساسي لإنكار وجود الله. لكن الله لن يموت مهما ازداد انكارنا لوجوده. يوجد مثل بنجالي في هذا الصدد يقول: **شُكُونِي شَاطِي جُورومَرَنَ**. كلمة **شُكُونِي** تعني عقاب. تتمتع العقبان بجثث الحيوانات ولا سيما البقر. قد يقضي العقاب عدة ايام دون العثور على جثة أحياناً. لذلك، يقول هذا المثل أن العقاب يلعن البقرة متمنياً موتها لكن لا يعني ذلك ان البقرة ستموت. كذا، يطلب هولاء العقبان الملاحدة موت الله لينعموا بلذة التفكير: "لقد مات الله الآن ويمكنني أن افعل ما يحلو لي".

يجب علينا العلم اليقين بوجود رب وهذه بداية العلم. لماذا ينبغي لنا انكار هذه الحقيقة؟ نشهد رباً محدوداً في كل حقل من حقول العمل فكيف يمكننا انكار وجود رب لا يحد في هذه الخليفة؟ لذلك، لم يستعمل المولى **تَشَايْتِيَا مَهَابِرَبَهو** كلمة **جَدِيدِيَشْ** (رب الكون) عشوائياً. لم يبتدع الكلمة بل ترد في كثير من **الْمَنْتَرَاتِ السُّدِيَةِ** المختلفة. للمثال:

تَفَ كَرَكَمَلَفَرِي نَكَهَمَ اَدْبَهوتَشَرِنَجَمَ

دَلِيَتَ هِيرَنِيَاكَشِيپُو تَتُو بَهْرِنَجَمَ

كَشَفَ ذَهْرِتَ نَرَهْرِي رَوَبَ جِيَا جَدِيدِيَشَ هَرِي

"رباه، يدالك في غاية الجمال مثل زهرة اللوتس لكنك بقرت الدبور **هير نياكشيپو** بأظافرك الطويلة. إليك يا رب الكون اسجد بتواضع."

كان **هير نياكشيپو** ملحداً أنكر وجود الله لكن الله ظهر عليه بصورة الرب **نَرَسِيْمَهِي بَفَا** (شطر إنسان وشطر أسد) وصرعه. لذلك، يمجّد الرب بصفة رب الكون وجميع الأحياء (**جِيَا جَدِيدِيَشَ هَرِي**).

كما يوجد دعاء آخر: ارني وجهك يا رب الكون (**جَدِينَاتَهِي سَوَامِي نِيَان بَهِي جَامِي بَهْتُو مِي**). يرد ذكر رب الكون في كل هذه الأدعية وفي كثير غيرها. كل حي يسعى ليكون الرب العظيم لكن هذا محال بالجهد الفردي أو الجماعي أو القومي. ثمة تراحم كبير حول السيادة في هذا العالم. لكن جرى خلق العالم على نحو لا يستطيع أحد أن يصبح الله. سنجد دوماً أحد دوننا وأحد يعلونا بغض النظر عن المنزلة التي نجد انفسنا فيها. لا يستطيع أحد القول: "أنا الله. لا يفوقني أحد." كما لا يستطيع أحد القول: "أنا أدنى الجميع. لا يدونوني أحد." حالما نظن اننا أدنى الجميع سنجد شخصاً دوننا وحالما نظن اننا الفائقون سنجد شخصاً يفوقنا. هذا هو وضعنا على خلاف الله. يؤكد **كُرِشَنَ** على فوقيته في **بَهَجْدَ جِيَتَا (٧١٧)**:

مَتَهَ بَرَتَرَمَ نَانِيَاتُ

كِينْتَشِيذُ أَسْتِي ذَهْنَجِيَا

مِي سَرَقَمَ اَنَمَ بَرُوْتَمَ

سَوَتَرِي مَيِي جِنَا اَفَ

"يا قاهر الغنى، كما تتعلق حبات اللؤلؤ بخيط، هكذا كل شيء يتعلق بي، اذ لا يفوقني فائق."

الله **أَسْمَاوَرْدَهْتَفَ** وهي كلمة تعني لا يعادله عدل ولا يفوقه فائق. اذا وجدنا من لا يفوقه فائق فيمكننا قبوله بصفة الله. يمكن تعريف الله بمن لا يعادله عدل ولا يفوقه فائق. هذه هي الرواية **السُّدِيَةِ**. جاء في **أُوپِنِيَشَدَاتُ**: لا يعادله عدل ولا يفوقه فائق (**نَد تَتُ سَمَشَ تَشَابَهِيَاذَهِيكَشَ تَشَ نَرَشِيَاتِي**).

ميزة اخرى لله هي لا يوجبه واجب. ان كبير الأهمية في العالم المادي يتحمل مسؤوليات كثيرة. رئيس الولايات المتحدة على سبيل المثال يعتبر أهم شخصية في البلد لكن يتعين عليه عقد اجتماع الوزراء لإتخاذ تدبير بصدد حالما يقع اضطراب في أوروبا الوسطى أو أي مكان آخر في العالم. لذا، مطلوب حتى منه القيام بمهام كثيرة وإلا لا يعتبر سيد البلد. لكننا نستفيد من الأسفار **السُّدِيَةِ** بأن ليس لله ما يفعله (**نَد تَسِيَا كَارِيَامَ كَرَتَمَ تَشَ فِيدِيَاتِي**). يمكن ان يعمل **كُرِشَنَ** من وجوه كثيرة في العالم لكنه ليس موجبا بها. هذا ما جاء في **بَهَجْدَ جِيَتَا (٢٢١٣)**:

نَ مِي پَارْتَهَاسْتِي كَرَتَقِيَامُ

نَرِيَشُو لُو كَشُو كِينْتَشَنَ

نَانْفَاقِيْمَ أَفَاقِيْمَ
فَرَّتْ أَفَ تَشَّ كَرْمَتِي

"يا ابن بُرْتَهَا، لا يوجبني واجب ضمن الأفلاك الثلاثة كلها كما لا اشتبهني شيئاً ولا أنا بحاجة لكسب شيء - مع ذلك فإني ألتزم بالعمل."

يجدر التنويه في هذا الصدد أن رجل أوروبي جاء إلى مدينة كلكتا وزار عدة هياكل ولاحظ في هيكل القدرة المادية **كالي** أن صورتها مرعبة للغاية تحمل ساطوراً في يد وتقطع رؤوس الجن وتضع جماجمهم حول عنقها. في سائر الهياكل، شاهد رباً منشغلاً بأعمال مشابهة لكنه قال عندما جاء إلى هيكل **رادها-كُرشن**: "أجد الله في هذا الهيكل" واجاب عند سؤاله عن السبب وراء هذا الكلام: "شاهدت النصب يقوم بعمل ما في كل هيكل زرته لكن هنا أرى الله يعزف نايه وينعم بذاته. من الواضح أن ليس عليه ما يفعله." هذه خلاصة فطينة. في الواقع، انها الخلاصة **السّيدية**.

اصبح ادعاء الإلهية رائجاً في هذه الأيام بواسطة التأمل مما يعني أنه يمكن للإنسان أن ينسب الإلهية إلى نفسه بفضل التأمل. بكلام آخر، الله يتأمل ويتأمله يصبح الله وهذا السخف بعينه. الله هو الله. كان الله وسيبقى الله. **كُرشن** هو الله حتى في صورة طفل في حجر أمه. لا تأمل مطلوب ولا كفارة ولا رياضة. عندما جاءت الجنية **پوتتا** لتسميم الطفل **كُرشن**، تمثلت في صورة حسناء وسألت الأم **ياشودا** أن تتلف وتغطيها الطفل لترضعه. كانت **ياشودا** قروية بسيطة وقالت: "نعم، يمكنك حمل طفلي." لطخت **پوتتا** صدرها بالسم تنوي قتل **كُرشن** بإرضاعه. هذه هي الروح الشريرة. يريد الجن دوماً قتل **كُرشن** حتى يمكنهم القول: "مات الله. الله غير موجود. الله ليس شخصاً." كان **كُرشن** لطيفاً بالجنية **پوتتا** وسمح لها بإرضاعه لكنه لم يمص السم من صدرها فحسب بل روحها أيضاً. سقطت **پوتتا** إلى الأرض ميتة وعادت إلى صورتها الجنية الأولى. لذا، هذا هو الله. في حجر أمه هو الله. لا يحتاج ان يصبح الله بالتأمل أو الكفارة أو الرياضة أو الالتزام بالأحكام والحدود. هو الله جوهرياً وأزلياً ولا عمل له يعمل. اذا ادعى أحد انه اصبح الله بعبادة هذا أو ذلك أو بالتأمل فينبغي لنا ان نفهم انه ليس الله بل كلب. يجب ان نعنى بالمحصلة **السّيدية** بصدده فهم الله: الله غير موجب بواجب (**نَسْتِيا كَارِيَام كَرَمَ نَشَ فِيدِيَانِي**). لماذا يتعين على الله فعل شيء ليصبح الله؟ اذا اخترنا الذهب فذاك ذهب مصطنع وليس ذهباً حقيقياً. الذهب طبيعي والله طبيعي أيضاً. هو الله في تسليبات طفولته، في حجر أمه، هو الله فيما يلعب مع رفاقه. هو الله فيما يرقص. هو الله فيما يقاتل في **كورو كَشِتْرَ**. هو الله فيما متزوج بملكاته. هو الله فيما يتكلم. لا توجد صعوبة بصدده فهم الله. جل ما علينا فعله هو الاصغاء إلى **كُرشن**. يقول **كُرشن** إلى أرجون في **بُهَجَدَ جِيَتَا (٨١٠)**:

أَهْمَ سَرَفَسِيَا پُرِيَهَوُ
مَنَّهُ سَرَفَمَ پُرَفَرَتِي
إِتي مِنفَا بَهَجَتِي مَامَ
بُوذَهَا بَهَافَ-سَمَنَفِيَتَاها

"انا أصل العالمين الروحي والمادي. مني تفيض الخليفة كلها. العاقل المتحقق من ذلك، ينذر نفسه لي ويعبدني من كل قلبه." مما يعني أن **شروي كُرشن** هو فياض المولى **شيف** و **شيشنو** و **بِرَهْمَا** وسائر الملائكة والأحياء. يستطرد بالقول (ب.ج. ٧١٥):

مَمَاقَامَشُو جِيَفَ-لُوَكِي
جِيَفَ-بِهَوَتَه سَنَاتَه
مَنَّهُ-شَشَطَهَانِيَنَدَرِيَانِي
پُرَكْرَتِي-سَتَهَانِي كَرَشَتِي

"أهل هذا السجن المادي هم شقوقي الباقية. ونتيجة رهنهم بنزعون البقاء بمشفة بالغة بواسطة الحواس الستة التي تتضمن العقل." يوضح المولى **بِرَهْمَا** في **بِرَهْمَ-سَمَهِيَتَا (٣٨١٥)**:

پُرِمَانَجَنَ-تَشَهَوَرِيَتَ-بَهَكْتِي-وِيلُوَتَشِنَنَ
سَنَتَه سَدَايُو هُرَدِيَشُو وِيلُوَكِيَانَتِي
يَامَ شِيَامَسُونَدَرَمَ أَتَشِينَتِيَا-چُون-سُورَوِيَمَ
چُووِينَدَمَ آدِي-پُوروشَمَ تَمَ أَهْمَ بَهَجَامِي

"أعيد الرب الأولى **چُووِينَدَ** الذي هو **شِيَامَسُونَدَر**، **كُرشن** المتصف بصفات عليّة لا تعد ولا تحصى والذي يراه تيمه الأصفياء بعين قلوبهم الممسوحة بمرهم الحب."

ثمة اوصاف مشابهة في جميع الأسفار السِّدِّيَّة لكن الرذلاء والجن معاندون إلى درجة انه يرفضون قبول كُرِشَنَ بصفة الله مع ان **أَشَارِيَاوُ** الاثنى عشر المعروفين (**بِرَهْمَا** و **نَارَدَ** و **شَيْفَ** و **بِهَيْشَمَ** و **السُّومَارَزَ** الأربعة و **كَيْبَلَ** و **مَتَو** وغيره) قطعوا بذلك. كما أكد المولى **نَشَايْتِيَا مَهَايْرَبَهُو** أن كُرِشَنَ هو شخصية الله وجاء في **شَرِيْمَدَ بَهَاچَتَمَ: كُرِشَنَسَ تَو بَهَجَانَسَ سَقِيَامَ**. يورد **شَرِيْمَدَ بَهَاچَتَمَ** (٢٨١٣١١) قائمة باسماء جميع تجليات الله ويستخلص في الختام أن اسم كُرِشَنَ المدرج في هذه القائمة، يدل على شخصية الله العزيز بينما سائر الاسماء تجليات شقوقه التامة (**التي تُشَامَشُ-كَلَاهُ بَوْمَشَه**). سائر اسماء الله هي أما شقوق ذات الله أو شقوق شقوقه. شقوق ذاته تدعى **أَمَشَ** وشقوق شقوقه تدعى **كَلَا** لكن كُرِشَنَ هو شخصية الله العزيز (**بَهَجَانَسَ سَقِيَامَ**).

ينبغي رفع دعاءنا إلى شخصية الله العزيز دون سواه. لذلك، ندعو مع **بِرَهْمَا (بِرَهْمَ-سَمَهِيَا ٢٩١٥)**:

تَشِينَتَامَنِي-بِرَكْرَك-سَدَمَسُو كَلَب-وَرَكَشُ
لَكَشَاوَرَتَشُو سَوْرَبَهَيْرُ أَبَهِيَالِيَانَتَمُ
لَكَشَمِي-سَهَسَر-شَت-سَمَبَهَرَم-سَوِيَامَانَمُ
چُووِينَدَمُ آدِي-پوروشَمُ تَمُ أَهَمُ بَهَجَامِي

"أعبد الرب والاب الأولي **چُووِينَدَ** الذي يرعى الأبقار محققاً جميع الرغبات في دور مشيدة بالأحجار الروحية النفيسة والمحاطة بأشجار الأمانى. تقوم على خدمته دوماً مئات وألوف امتدادات العزة بتبجيل وحب."

وصف **كُرِشَنَ** هنا الشخص الأصيل (**آدي-پوروش**). جميعنا أشخاص. آيانا شخص وهذا هو السبب أننا أشخاص. اذا تفقينا اثر والد والدنا فسنجد انه شخص أيضاً وأن والده كان شخصاً بالرجوع إلى المولى **بِرَهْمَا** وهو الشخص الاول المولود في هذا الكون. عندئذ، سنجد أن **شِينَو** والد المولى **بِرَهْمَا** هو شخص أيضاً. الجميع أشخاص و **كُرِشَنَ** هو الشخص العظيم. مفهوم دعاة الوحدة المجردة المطلقة يدعى **نيررتشا**. كلمة **نيه** تعني نفي وكلمة **أرتش** تعني صورة. لذا، كلمة **نيررتشا** تعني صورة سالبة. يخطئ دعاة الوحدة المجردة المطلقة عندما يحسبون ان ليس لله صورة على الاطلاق. كلمة **نيررتشا** لا تدل ان الله عادم الصورة بل لا صورة مادية له مثلنا. الصورة موجودة لكنها صورة روحية وليست مادية.

ما هي قيمة صورتنا؟ سنتبدل هذه الصورة في مجرى الوقت عند مفارقتنا البدن. نتبدل صورنا كما نبدل ثيابنا لكن ليس لله صورة مثيلة. لذلك، يدعى **نيررتشا** أحياناً. الصورة موجودة وموضحة في **بِرَهْمَ-سَمَهِيَا**. يصف المولى **بِرَهْمَا** صورة الله (**بِرَهْمَ-سَمَهِيَا ٣٠-٣٢**):

قَتِومَ كُونَتَمُ أَرْقِينَدَ - دلایاتاکشَمُ
بِرَهَاوَتَمَسَمُ أَسِيَامِيوَدَ - سوندرانچَمُ
كَنْدَرَبَ - كُوَطِي - كَمِينَلِيَا - فَيْشِشَ - شَوُبَهَمُ
چُووِينَدَمُ آدِي-پوروشَمُ تَمُ أَهَمُ بَهَجَامِي
أَنْجَانِي يَاسِيَا سَكَلَنْدَرِيَا-قُرْتَمَنْتِي
پَشِيَانَتِي يَانَتِي كَلِيَانَتِي تَشِيرَمُ جَچِنَتِي
أَنْدَ-تَشِينَمِيَا-سَدَ-أَوْجَلَّ-فِيچَرَهَسِيَا
چُووِينَدَمُ آدِي-پوروشَمُ تَمُ أَهَمُ بَهَجَامِي

"أعبد الرب الاول **چُووِينَدَ** الذي يعزف نايه العلي. تشبه عيناه زهرة اللوتس ويزين شعر رأسه بريشة طاووس وتشبه بشرته لون الغيمة الداكنة على الرغم من ان محياه أجمل من ملايين كيوييد. أعبد الرب الأولي **چُووِينَدَ** صورة العلم الأزلي البهيج الساطع. كل حاسة من حواسه العلية تقوم بجميع وظائف سائر الحواس وهو البصير الحفيظ المبين لعدد لا يعد من الأكوان الروحية والنيوية." لا صلة لهذه الصورة بالصور المادية. يقول دعاة الوحدة المجردة المطلقة: "انت تقول أن **لِكُرِشَنَ** صورة. لو كان الأمر كذلك فكيف يمكن أن يكون الله؟ **بِرَهْمَنَ** المجرد هو الله ولا صورة له." لكننا نستفيد من **بَهَجَانَدَ جِيَتَا (٢٧١٤)** أن **كُرِشَنَ** أصل **بِرَهْمَنَ** اللاشخصاني:

بِرَهْمَنُو هِي بَرْتِشَطَهَا هَمُ
أَمْرَتَسِيَا فَيَا يَاسِيَا تَشَ
شَاشَقْتَسِيَا تَشَ ذَهْرَمَسِيَا
سَوَكَهَسِيَا بَاكَنْتِي كَسِيَا تَشَ

"أنا هو صمد **بِرَهْمَنَ**، الروح السرمدى الخالد، مقام السعادة الأبدية."

لِكَرِشْنِ صورة حتماً كما مر (بِرَهْمَ سَمَهَيْتَا ١١٥). هو صورة العلم الأزلي البهيج (سَنْسُ تَشِيدُ أَنْدُ فِجْرَهَى). يوجز المولى بِرَهْمَا صفات بدنه العلي على هذا الوجه:

إشْفَرَه بِرَمَه كَرِشْنَه
سَنْسُ تَشِيدُ أَنْدُ فِجْرَهَه
أَنَادِيرُ أَدِيرُ جُؤُونَدَه
سَرْفَ كَارَنَ كَارَنَمَ

كَرِشْنُ المعروف باسم جُؤُونَدُ هو شخصية الله العزيز. بدنه رُوحِي بهيج قديم. هو أصل الجميع. لا أصل له سواه وهو العلة الأصلية لكل العلال.

كلمة جُؤُونَدُ تعني مصدر لذة الحواس. نستمد اللذة من خلال حواسنا. لذلك، كَرِشْنُ ذخِر اللذة يدعى جُؤُونَدُ. اذا خدمنا كَرِشْنُ بحواس صافية فسنبداً بالتمتع بلذة ذاك الذخر العظيم.

كيف يمكننا وصف الله أو فهم أمجاده؟ هذا محال. الله لا يحد بحد. لكن يمكننا التعبير عن مشاعرنا بغض النظر عن محدوديتنا ونقول: "ربي." هذا مقبول. يعلمنا المولى تَشَايِنْتِيَا مَهَابِرِيَهو (ت.ت. أُنْتِيَا ٣٢١٢٠، شَيْكُشَايِنْتِيَا ٥) الدعاء على هذا الوجه.

أَيَّ نَنْدُ تَنْوَج كِينَكْرَمَ
بِنَيْتَمَ مَامَ فَيْشَمِي بَهوَامُؤُودَهَاو
كَرِيْبَا نَقَ پَادَ پَنْكَجَ -
سَهَيْتَ دَهوَلِي سَدْرَشَمَ فَيْشَيْنْتِيَا

"ربي كَرِشْنُ ابن مَهَارِجِ نَنْدُ، أنا خادمك الباقي لكني سقطت في محيط الجهل المرعب جزاء عملي. رحماك. اعتبرني جزء من الغبار عند قدميك اللوتسيتين."

هذا هو مقياس الدعاء الواجب. لا ينبغي لنا أن نطلب سوى ان نوضع بمثابة احدى ذرات غبار القدمين اللوتسيتين لكَرِشْنِ لقضاء الخدمة اليه. يدعو كل فرد إلى الله جلباً لنفع مادي ولا بأس بذلك أيضاً لكنه دون مستوى دعاء المولى تَشَايِنْتِيَا مَهَابِرِيَهو. لا ينبغي ان نطلب من الله سوى خدمته رجعة تلو رجعة. ينبغي ان يكون دعاءنا: "ربي الحبيب، انت عظيم إلى درجة انني اطلب الانشغال بخدمتك. انا منشغل بخدمة كل هؤلاء الرذلاء ولا أشعر بالرضى. أنا اقصداك الآن. أرجو منك شغلي بخدمتك." هذه هي الكلمة الاخيرة في الدعاء. يشتكى البعض أنهم لا يشعرون بحضور الله عند الدعاء اليه. يتعين العلم أن ذلك عائد إلى قصورنا. يوجد مفهومان للحضور: المفهوم الطبيعي والمفهوم الصوتي. المفهوم الطبيعي زائل بينما المفهوم الصوتي أزلي. يجب العلم أن كَرِشْنُ حاضر بذلك الصوت عندما نندوق صوت تعاليم كَرِشْنِ في بُهَجْدُ جِيْتَا أو عند تسييحنا هَرِي كَرِشْنِ. هو مطلق مما يعني ان صوته يقوم مقام حضوره الطبيعي. عندما نشعر بالفراق عن كَرِشْنِ أو السيد الروحي، ينبغي لنا السعي إلى ذكر تعاليمهما ولن نشعر بالفراق. تلك هي الصحة الحقيقية. نحن نشدد على النظر أكثر من اللزوم لكن أثناء حضور كَرِشْنِ في هذا الكوكب فقد شاهده البشر لكنهم لم يفهموا أنه الله. ان ما هي فائدة النظر؟ لن نفهم كَرِشْنِ بالنظر بل بالإصغاء إلى تعاليمه بحضور ذهن نستطيع الوصول إلى صعيد الفهم. يمكننا ان نلمس كَرِشْنُ فوراً بالصوت. لذلك، ينبغي لنا التشديد أكثر على صوت كلمة كَرِشْنِ والسيد الروحي ولن نشعر بالفراق بل بالسعادة.

نستفيد من شَرِيْمَدُ بُهَابَقْتَمَ أن الاسى غمر أَرْجُونُ عند رحيل كَرِشْنِ عن الارض لكنه استعاد هدوءه عندما بدأ بذكر تعاليم بُهَجْدُ جِيْتَا. كان أَرْجُونُ محمim كَرِشْنِ وهذا سبب الحزن الذي غمر أَرْجُونُ لكن ارتفعت اوجاع الفراق بذكر تعاليمه. لذا، من الافضل ان نذكر التعاليم عند شعورنا بالفراق. افضيت تعاليم بُهَجْدُ جِيْتَا إلى أَرْجُونُ من اجل سعادته وسعادة البشرية جمعاء. هذا ما يشير كَرِشْنُ إليه في بداية الفصل العاشر (١١١٠):

بَهوَيَا أَفَ مَهَا-بَاهُو
شَرِنُو مِي بِرَمَمَ قَشَشَه
يَاتُ تِي أَهَمَ بِرِيَامَانَايَا
فَكَشِيَامِي هِيَتَ-كَامِيَايَا

"قال الرب الأعظم: يا شاكي السلاح أَرْجُونُ، سأزيدك علماً خير مما سبق لي شرحه لنفك لأنك صديقي الغالي."

لن نحز السلام في الارض بالإصغاء إلى كلام الرب كَرِشْنِ والعمل به بعناية فحسب بل السلام الاخير (بِرَامُ شَانْتِيَمَ) أيضاً. لا يتعين علينا سوى اللياذ بالقدمين اللوتسيتين لكَرِشْنِ وقضاء الخدمة إليه بتسييح أمجاده ونشر حركة ذكر كَرِشْنِ في كل قرية وبلدة في الأرض. وعد كَرِشْنِ بأن السلام والبقاء يعقب مثل ذلك التسليم (ب.ج. ٦٢١١٨):

تَمَّ افَ شَرَنَمَ جَنْشَهَيَّ
سَرَفَ بَهافِنَ بَهارتَ
تَتَّ بِرَساداتَ بِرامَ شانَتِيمَ
سَتَهانمَ بِرِاسِياسي شاشَقَتَمَ

"سلم له تسليماً تاماً يا سليل بَهَرَتَ، إذ برحمته سوف تفوز بالسلام الأخير والدار الباقية."

الفصل الخامس

العلم بقدرات كَرِشَنَ

لا فرق بين القدرة المادية والقدرة الروحية عند كَرِشَنَ. تعمل الكهرباء لأغراض التبريد أحياناً وللتسخين أحياناً لكن الطاقة الكهربائية التي تولدها محطة الكهرباء هي طاقة واحدة. كذا، قدرة كَرِشَنَ روحية على الدوام لكنها تعمل بسبل مختلفة. قد توجد في بلدة ما دائرة الخدمة الاجتماعية ودائرة الشرطة. كلاهما واحدة عند الحكومة لأنهما من الدوائر الحكومية لكنهما يقدمان خدمات مختلفة عند الافراد. قد تعمل القدرة المادية على وجه لا يسر النفس الهباتية لكن ذلك لا يعني ان كَرِشَنَ لا يسر منها بل أهميتها تعادل أهمية القدرة الروحية لكنها موكلة بمعاينة النفس المهيأة كما ان دائرة الشرطة موكلة بعقاب المجرمين. يؤكد في بَرَهَمَ سَمَهيتا أن قدرة كَرِشَنَ روحية على الدوام لكنها تعمل على سبل مختلفة في مختلف حقول العمل. لا فرق بين القدرتين عند كَرِشَنَ لكننا نتبينهما ابتغاء الفهم ونقول أن القدرة تعمل على وجه مادي حيناً وعلى وجه روحي حيناً. نحن نفكر من باب الأضداد مثل الحرارة والبرودة والخير والشر والمسر ونقيضه لكن القدرة واحدة.

كَرِشَنَ لا ينشر قدرة دونية لأنه ليس دونياً. هو فائق وروحي دوماً. لذلك، قدرته روحية دوماً. سوبَهَنَرَه هي أخت كَرِشَنَ ومنها تفيض صورة القدرة المادية دورِجاً، سوبَهَنَرَه في العالم الروحي ومنتسبة إلى كَرِشَنَ بوصفها قدرته لكن عندما توجه دورِجاً نشاطاتها في العالم المادي فلا يتعين اعتبارها دونية. جاء في بَهَجَدَه جيتا كما في بَرَهَمَ سَمَهيتا أن دورِجاً (مادياً) تعمل بتوجيه كَرِشَنَ. لذا، كيف يمكن اعتبارها دونية؟ قد يحسب المجرمون أن دائرة الشرطة دائرة حكومية دونية لكن المواطن المطيع لا يحسب ذلك بل انها تعمل على نحو معين. كذا، القدرة المادية موكلة بتحيير النفس الخاضعة لتوجيه كَرِشَنَ.

نحن الأحياء داخل القدرة المادية ووضعنا هذا عائد إلى رغبتنا بالسيطرة على الطبيعة المادية. اعطانا كَرِشَنَ هذا التسهيل بالقول: "حسناً، يمكنكم السعي لكنكم لن تتجوا." ستحبط أعمالنا ما دمنا نجهل بكيفية عمل قوانين الطبيعة بتوجيه كَرِشَنَ. سنفهم القوانين الطبيعية وكيفية عملها تلقائياً عندما نفهم كَرِشَنَ على أتم وجه. يعني الشايشَنَقَرَه بخلفية قوانين الطبيعة المادية. يمكننا الفهم بعدم وجود قدرة مادية أو دونية فعلياً بل كل شيء روحي عندما نفهم كَرِشَنَ على أكمل وجه. يمكننا الفهم على الصعيد العلوي أن كل ما نشهده ليس سوى افعال وردات افعال مختلف قدرات الرب العظيم. سيرتفع كل هذا التباين ما بين القدرة العلوية والدونية عندما نفهم كَرِشَنَ على أكمل وجه. كل ما يبذل في خدمة كَرِشَنَ هو قدرة علوية. كل شيء يخدم كَرِشَنَ من المفهوم العلوي، والمتقدمون يفهمون ذلك.

يؤكد في الأسفار القدسية أن للرب قدرات مختلفة. لكن لا يوجب الرب العظيم واجب شخصياً. كيف هذا؟ لا يحتاج الله إلى الثروة لأن كل ثروة ملكه ولا يحتاج إلى العلم لأن كل علم علمه ولا يحتاج إلى القوة لأن كل قوة ملكه ولا يحتاج إلى الجمال أو الشهرة أو الاستغناء لأنها ملكه على الاطلاق. كما لا يدبر الشؤون الكونية شخصياً لأن معاونيه يدبرونها بالكلية فيما يبقى هو في داره. هذا مؤكد في شَرِي اشوَبيشَدَه (مَنْتَرَه ٤):

أنايَدَ اَكَمَ مَنسَوُ جَقِيَقَرَه
نايَنَدَه دَقا اَبَوَقَمَ پورَقَمَ اَرَشَتَه
نَدَه دَهافَتو اَنقانَ اَنقَتِي تيشَطَهتَه
تَسَمِينَ اَبو مَاتَرِيشَقا دَهاتِي

"شخصية الله العزيز اسرع من العقل ويتخطى سائر الراكضين رغم ثباته في داره. لا يقوى الملائكة الأقوياء على الدنو منه ويحكم ملائكة الهواء والمطر مع انه في مكان واحد. هو الفائق على الاطلاق."

لذا، ليس لدى كَرِشَنَ عمل يعمل به. هو يقتصر على التمتع مع صبايا البقارين (السُجُوبِيَنَ) وقرينته رادَهاريَ بوصفه شخصية الله العزيز. كَرِشَنَ بصفة كَرِشَنَ لا ينشغل بقتل الجن. عندما يقتل كَرِشَنَ الجن يكون معروفاً بـ فاسودِفَ كَرِشَنَ وليس كَرِشَنَ الأصيل. أول توسعات كَرِشَنَ هي بَلرامَ ثم سَنَكِرَشَنَ ثم بِرَدِيومَنَ ثم اَنيرودَهَمِيَ ثم فاسودِفَ. بصفة فاسودِفَ، يعمل في مَتَهورا و دَقارِكا لكنه يبقى في فَرَدانَ بصفة كَرِشَنَ في وجهه الاصيلي. قد يبدو ذلك محيراً إلى درجة أن حتى أكبر المؤلفين الخرافيين في البنجال تخيل

أن **كُرِشْنُ فَرْدَانِ** و **كُرِشْنُ دَقَارِكا** و **كُرِشْنُ مَثُورا** ثلاثة اشخاص مختلفين. لكن لا يصعب فهم ذلك على أحد اذا علمنا طبيعة توسعات **كُرِشْنُ**. **كُرِشْنُ** عين ذاته وهو واحد لا ثان له لكنه يستطيع التوسع إلى مليارات الصور. كل هذا لغرض متعته. يوضح **كُرِشْنُ** مختلف آياته إلى **أَرْجُونِ** في **بُهَجْدُ جِيَتَا** (٢٧١٠-٢٨):

اوتشايهشُرَقَسَمَ أَشْفَانَامَ
فِيذَهِي مَامَ أَمَرْتُونُذِبَهَمَ
أيراقتمَ جِينْدِرَانَامَ
نَرَانَامَ تَشْ نَرَاذِهِيَمَ
أيوذَهَانَامَ أَمَ فَجْرَمَ
دَهونَامَ أَسْمِي كَامْدَهوَكُ
بُرَجِنَشْ تَشَاسْمِي كَنْدَرِيَه
سَرِيَانَامَ أَسْمِي فَاسوكِيَه

"بين الاحصنة، اعلم أنني الحصان الابيض **أوتشايهشُرَقَا** الذي ظهر من بحر اللبن والمولود من اكسير الخلود؛ وبين الفيلة الملكية، أنا **أيراقَتَا**؛ وبين البشر، أنا الملك. بين الأسلحة، أنا الصاعقة؛ وبين الابقار المردرة، أنا **سورَبِهِي**. بين الآباء الاوائل، أنا ملاك الحب **كَنْدَرِيَه**؛ وبين الحيات، أنا **فاسوكي**."

يستفيض الرب **كُرِشْنُ** بوصف عدد كبير من ظواهر الخليقة المادية ويوضح انها آيات ذاته. اوجز قائمة طويلة مفصلة عن هذه الآيات بالقول (**بُهَجْدُ جِيَتَا** ٤٢١٠):

أَتَهِي فَا بَهونَايِنَ
كِيَمَ جِيَاتِنَ تَقَارِجُونِ
فِيشَطِبَهِيَا هُمَ اَدَمَ كُرِشْنَمَ
إِكَامَشْنِ سَتَهِيَتُو جِيَتُ

"لكن، ما هي الحاجة، يا **أَرْجُونِ**، إلى كل هذه المعرفة المفصلة؟ انني انفذ في هذا الكون وأصمده بمجرد شق واحد من ذاتي". لذا، هذا العالم المادي مستند إلى شق تام من ذات **كُرِشْنُ**. لولا دخول **كُرِشْنُ** في هذا الكون لإستحاله وجوده. كذا، يستحيل وجود هذا البدن المادي دون دخول النفس الروحية التي هي شق هبائي من قدرة **كُرِشْنُ**. يفقد البدن المادي قيمته حالما تفارقه النفس الروحية: لا قيمة في المادة دون نفاذ **كُرِشْنُ** فيها وينطبق ذلك على الشق الهبائي والكون الجليل كذلك.

لما ان آيات **كُرِشْنُ** باهرة، يتعين العلم أن متعته أكبر من متعتنا. يتعين السعي إلى فهم نوع المتعة التي يحبها **كُرِشْنُ**. يعلم كل إنسان أن الله كبير ويمكننا الاستخلاص من ذلك أن متعته كبيرة أيضاً. في هذا الصدد، كتب **سَقْرُوبَ دَامُونَدَرِ جُونَامِي** نصاً يقول ان غرام **رَاذَهَا** و **كُرِشْنُ** يبدو غراماً دنيوياً على خلاف الواقع. **رَاذَهَارَانِي** هي قدرة مسرة **كُرِشْنُ**. جاء في **السَقْدَانَتِ سَوْتَرِ** أن الحق المطلق العظيم ينعم بقدرة المسرة على الدوام. نحن لا نلعم بالمتعة بمفردنا عندما نطلبها. نشعر بالمتعة في حضور الاصدقاء أو العائلة. يمكنني ان اتكلم في الغرفة بمفردي لكن تزداد متعتي عندما اتكلم أمام الآخرين. المتعة تستلزم وجود الآخرين. لذلك، تكاثر الحق المطلق العظيم **كُرِشْنُ** دائم الانشغال بالمتعة.

نحن شقوق قدرة **كُرِشْنُ** واوجدنا لمتعة **كُرِشْنُ**. **رَاذَهَارَانِي** هي قدرة المتعة الأصلية وهذا ما يوضح تلازم **رَاذَهَا** و **كُرِشْنُ**. فيما تدبر الفتنة الخارجية مآياً القدرة المادية فالفتنة الداخلية **رَاذَهَارَانِي** تدبر الملوكوت الروحي. غالباً ما ندعو إلى **رَاذَهَارَانِي** لأنها قدرة متعة **كُرِشْنُ**. كلمة **كُرِشْنُ** بحد ذاتها تعني الفتان على الاطلاق لكن **رَاذَهَارَانِي** كبيرة إلى درجة انها تفتن **كُرِشْنُ**. اذا كان **كُرِشْنُ** يفتن سائر الأحياء فإن **رَاذَهَارَانِي** تفتن **كُرِشْنُ** فكيف يمكننا تصور مقام **شَرِي رَاذَهَارَانِي**؟ ينبغي لنا ان نسعى إلى الفهم بتواضع والسجود لها بالقول: **رَاذَهَارَانِي**، انت حبيبة **كُرِشْنُ**، انت ابنة الملك **فَرِشِيَهَانُو** وانت محبوبة **كُرِشْنُ**. نسجد لك احتراماً. **رَاذَهَارَانِي** حميمة **كُرِشْنُ** وإذا توجهنا إلى **كُرِشْنُ** من خلال رحمة **رَاذَهَارَانِي** فنستظفر به بكل سهولة. عند تزكية **رَاذَهَارَانِي** أحد التيم فسيقبله **كُرِشْنُ** فوراً مهما بلغت حماقته. وبالنتيجة، نجد التيم في **فَرْدَانِ** يسبحون اسم **رَاذَهَارَانِي** أكثر من اسم **كُرِشْنُ**. نجد التيم يهتفون: **جِيَا رَاذَهِي**. "حيثما نذهب في الهند. ينبغي لنا أن نعني بعبادة **رَاذَهَارَانِي** أكثر لأننا نستطيع فهم **كُرِشْنُ** بكل سهولة مهما بلغت درجة تردينا اذا ارضيناها بطريقة أو بأخرى. اذا طلبنا فهم **كُرِشْنُ** بالتظير فسندقق اعماراً غزيرة بالتخمين لكن اذا اخذنا إلى الخدمة التيمية وطلبنا ترضية **رَاذَهَارَانِي** فتحقيق **كُرِشْنُ** بالغ السهولة. **رَاذَهَارَانِي** تيم عظيم إلى درجة انها قادرة على تسليم **كُرِشْنُ**. حتى **كُرِشْنُ** لا يقوى على فهم صفات **رَاذَهَارَانِي**. يقصر عن فهمها لعظمتها. قبل **كُرِشْنُ** مقامها بالفعل من اجل فهمها. قال **كُرِشْنُ** لنفسه: "ما زلت لا افهم **رَاذَهَارَانِي** على الرغم من كمالي من كل الوجوه على الاطلاق. ما هو السبب؟" هذا ما اجبر **كُرِشْنُ** على

قبول نزعات رادھارانی في تجلیه بوجه المولى **تَشَايْتِيَا مَهَابْرَبْهَو**. **تَشَايْتِيَا مَهَابْرَبْهَو** عين **كْرِشَن** لكنه مع نزعات رادھارانی. لا تتقطع رادھارانی عن الشعور بفراق **كْرِشَن**. كذا، كان المولى **تَشَايْتِيَا** لا ينقطع عن الشعور بالفراق في مقام رادھارانی. علاوة على ذلك، يتوجب على اتباع تعاليم المولى **تَشَايْتِيَا** الشعور بالفراق وتدوقه وليس اللقاء.

السُّوسواميز مريدو المولى **تَشَايْتِيَا مَهَابْرَبْهَو** أكمل الأحياء وارفعم شأناً لم يقولوا مطلقاً: لقد عاينت **كْرِشَن** بل صرخوا دوماً: "أين هي رادھارانی؟" أين هي **لَلِيَا** و **فِيشَاكْهَا** وسائر صبايا **فَرِنْدَاشَن**؟ كان السُّوسواميز يصرخون أيضاً: "رادھارانی، أين انت؟ أين عشيرتك؟ أين انت يا ابن **نَدَّ مَهَارَج**؟ أين انتم جميعاً؟" في مرحلة نضح حبههم لله اثناء اقامتهم في **فَرِنْدَاشَن**. كانوا يبحثون عن **كْرِشَن** على هذا الوجه، ولم يقولوا في مطلق وقت: "شاهدت **كْرِشَن** ليلة البارحة يرقص مع السُّوييز". تلك الدعوى لا يدعيها تيم ناضج بل من يأخذ الأشياء بابتدال. يحسب البعض أن رادھا و **كْرِشَن** مبتذلان إلى درجة يمكن مشاهدتهما في كل ليلة لكن ليست تلك هي تعاليم السُّوسواميز الذين كانوا يبحثون عن **كْرِشَن** صارخين: "أين انت؟ أين انت يا رادھارانی؟ أين انت يا **كْرِشَن**؟ هل انتما على جبل **جُورْفَرَنْدَهَن**؟ هل انتما على ضفة نهر **يامونا**؟" على هذا النحو، كان السُّوسواميز يصرخون ويبحثون عن رادھا و **كْرِشَن** في كل ارجاء **فَرِنْدَاشَن**.

علينا أن نسير على خطى السُّوسواميز والبحث عن رادھا و **كْرِشَن** على هذا النحو. **فَرِنْدَاشَن** في قلوبنا ويجب علينا البحث عنه في قلوبنا. طريقة العبادة في الفراق هي الطريقة التي نصح بها **تَشَايْتِيَا مَهَابْرَبْهَو**. كان المولى **تَشَايْتِيَا** يقذف نفسه في البحر من شدة شعوره بالفراق عن **كْرِشَن**. كان يغادر غرفته في عتمة الليل ويختفي أحياناً. لم يعلم أحد مكانه لكنه كان يبحث عن **كْرِشَن** طوال الوقت. لذا، ليس المراد ان نتمتع بالتبادل الودي ما بين **كْرِشَن** و رادھا مثل المتفرجين في بعض المناظر الرياضية. يجب أن نشعر بالفراق عنهما. ينبغي لنا ان نزداد فهماً بتقدمنا مع ازدياد شدة شعورنا بالفراق. لا نقوى على رؤية **كْرِشَن** بحواسنا المادية كما لا نقوى على سماع اسمه. يمكننا ان نبدأ بالشعور به عندما نتقدم في الخدمة التتيمية. الخدمة التتيمية تلك تبدأ باللسان وليس بالرجلين أو العينين أو الاذنين. يجب استعمال اللسان لتسبيح: **هَرِي كْرِشَن هَرِي كْرِشَن كْرِشَن كْرِشَن هَرِي هَرِي - هَرِي رَام هَرِي رَام رَام رَام هَرِي هَرِي** وتتوال **كْرِشَن نَرَسَاد**. لذا، للسان وظيفتين وسندرك **كْرِشَن** بالإنفتاح باللسان على هذا النحو. لا يمكننا رؤية **كْرِشَن** بالعين المادية ولا السماع عنه بالاذن المادية ولا لمسه باليد لكن اذا شغلنا ألسنتنا بخدمته فيكشف عن ذاته بالقول: "أنا هنا". تسبيح **هَرِي كْرِشَن** هذا يخمد النار المتقدة للطبيعة المادية. هذا هو مراد الدعاء التالي إلى السيد الروحي (**شَرِي چورقَشَطَكَم** ۱):

سَمَسار-داوانل-ليدھی-لوک-
تَرانایا کارونیا-چھناچھنتوم
پُراپتسیا کلیان-چونارنوسیا
وَنَدِي چوروه شَرِي-تَشَرنارويندم

"السيد الروحي يتلقى النعمة من محيط الرحمة. السيد الروحي يخمد النار المتقدة للوجود المادي كما تسقط الغيمة الماء على حريق الغاية لتخمدها. اسجد احتراماً للقدمين اللوتستين لسيدي الروحي."

غالباً ما يقارن هذا العالم المادي بحريق الغابة الذي ينشب تلقائياً. لا يريد أحد حريق الغابة لكن يوجد البرق أو الاهمال أو الاحتكاك أو سواء وتندلع النار فوراً. كذا، هذا العالم المادي متمسك بالحريق المتقد للمشاكل. كل فرد يريد ان يحيا هنا بسلام لكن نظراً الأوضاع على نحو يمنع ذلك على الجميع. نحن نكافح بشدة من أجل تعديل الأشياء بسبل كثيرة لكن القوانين الطبيعية قاسية وخطرة إلى درجة ان النار المتقدة لمشاكل الوجود المادية تستمر على الرغم من آمالنا وتدابيرنا.

للمثال، سعينا في هذا القرن إلى اخماد نار الحروب لكن ذلك محال. حدثت الحرب العالمية الأولى ثم تشكلت عصبة الأمم لمنع حرب ثانية لكن الحرب العالمية الثانية نشبت على الرغم من جميع المساعي. تم انشاء الامم المتحدة الآن لمنع الحروب لكنها تجري في فيتنام ومصر والباكستان وكثير غيرها من الأمكنة. لا يريد أحد حرباً عالمية ثالثة لكنها تبدو وشيكة. ليس بالإمكان ارسال فرقة من الاطفائية تحمل دلواً من الماء لإخماد حريق غاية. حريق الغابة الكبير يتطلب اطناناً من الماء. بكلام آخر، لا بد من وجود تدبير وراء الجهد البشري. تخمد نيران حريق الغابة فوراً عندما تهطل الغيوم فوقها وتسقط وابلا من المطر. يجمع السيد الروحي الماء من محيط رحمة **كْرِشَن** ويسقطه على النار المتقدة للوجود المادي كما تجمع الغيوم الماء من محيط الماء. لذا، السيد الروحي (**چورو**) هو الذي يوزع أمطار رحمة **كْرِشَن**.

جاء في الاسفار السُفيدي أن علينا تحصيل العلم بإخماد هذه النار المتقدة للمشاكل من أجل فهم العلم العلي بذكر **كْرِشَن**. العلماء والفلاسفة وسائر المعلمون يناضلون بشدة من اجل اخمادها ولا يعقب ذلك سوى قتال أكبر وأكبر على ما يبدو. طلبة الاجر (**السُكرميز**) يعملون طوال الليل والنهار بجهود مضنية لإخماد هذه النار أو تخفيف الوضع البائس للوجود المادي بفضل العمل الشاق. كما يسعى الفلاسفة (**السُچيانيز**) لكنهم اصبحوا مشمزين إلى درجة أنهم أعلنوا أن هذا العالم خيالي. بالتفكير على هذا

النحو، يسعون إلى الاندماج في وجود الله ابتغاء اطفاء هذه النار وهذا ما يشبه ابن أوى الذي سعى إلى اقتطاف بعض العنب وقال عندما خاب مسعاه: "هذا حصرم". يسعى **السُّوجِيْرُ** أو المتأملون إلى اكتساب قوى التصرف في الطبيعة المادية مثل التمثل في جسم أكبر من الأكبر أو أصغر من الأصغر أو أخف من الأخف أو أثقل من الأثقل لكن ذلك من الأمور الصبيانية. مشاكل الوجود المادي تبقى ماثلة سواء أكان الفرد كبيراً أم صغيراً أم خفيفاً أم ثقيلًا. على هذا النحو، يمكن للفرد أن يتقدم من مرحلة إلى أخرى ابتداء من صعيد طالب الاجر (**كْرَمِي**) إلى صعيد الفيلسوف (**جَيَانِي**) إلى صعيد المتأمل (**السُّوجِي**) لكن يجب عليه في كل الاحوال الوصول إلى صعيد الخدمة التتيمية (**بِهَكْتِي**). هذه هي عملية النشوء الحقيقية طبقاً لما جاء في **بِهَجَفْدُ جَيَانَا** (١٩١٧):

بَهَوْنَامُ جَنْمَنَامُ أَنْتِي
جَيَانَفَانُ مَامُ پُرْپَدِيَاتِي
فَاسودَفَه سَرَقَمُ اِتِي
سَ مَهَاتَمَا سو-دورَلَيْهَه

"بعد سلسلة طويلة من الولادات والموت يسلم الحكيم الحقيقي لي، عالماً أنني علة كل العلل وكل وجود. مثل هذه النفس المجيدة نادرة الوجود."

التسليم لـ**كْرَشْن** هو المراد وهو غاية الحياة وأرباب الفطنة (**بِهَكْتَرُ**) يأخذون إلى هذه المرحلة فوراً. لذلك، يقول **كْرَشْن** أنهم عقلاء. اذا كان يتعين على الفرد الوصول إلى نقطة التسليم هذه بعد ولادات غير منحصرة فلماذا لا يأخذ بها فوراً؟ **دورِچَا** تشرف على النار المتأججة للطبيعة المادية. غالباً ما نجد صورتها تحمل اسلحة في ايديها العشرة وتمسك بسلاح مختلف في كل يد مما يدل انها تحكم الجهات العشرة لهذا الكون. تحمل مختلف الاسلحة لمطاردة الجن. توجد صورة معروفة لجني يصارع اسداً والربة **دورِچَا** تسحب الجن من شعره وتدفع رمحها ثلاثي الشعب تجاه صدره. اذا درسنا هذه الصورة، نستطيع الفهم أن الجنى يمتلنا وأن الرمح ثلاثي الشعب هو الشقاوات الثلاثية للوجود المادي التي نعاني منها. تصيبنا بعض الشقاوة على يد سائر الاحياء وبعضها بالنوازل الطبيعية وبعضها تصيبنا بسبب العقل والبدن. نحن ننازع دوماً بطريقة أو بأخرى ضد هذه الشقاوات الثلاثية. لا نستطيع أحد في الخليقة المادية ادعاء حريته منها. الرمح ثلاثي الشعب للطبيعة المادية يصيب صدر كل حي. لهذا السبب، السعادة الصفية في هذا العالم المادي مستحيلة. يمكننا ان نسعى إلى ارضاء الأم **دورِچَا** بعبادتها أو رشوتها لكنها لا تقبل الرشوة بتلك السهولة.

لذلك، يتعين العلم ان غرض حياتنا هو فهم شخصية الله العزيز. ينبغي ان يبقى الغرض هو التوجه إلى الشخص العظيم سواء أكان ذلك بالتدابير الاجتماعية أم الفلسفية أم الدينية. جاء في **الفَهْرُ** أن المتقدمين أو ملائكة الخليقة يتطلعون إلى القدمين اللوتسيتين لـ**كْرَشْن**. تحبط جميع الجهود الدينية أو الاجتماعية أو السياسية دون التطلع إلى القدمين اللوتسيتين لـ**كْرَشْن**. يستحيل التقدم ما دامت رغباتنا معلقة على العالم المادي. في هذا الصدد، توجد قصة فرقة عريس كانت مضطرة إلى الذهاب إلى دار العروس في أسفل النهر. جرى الاتفاق بانهم سيستقلون قارباً في الليل ويصلون إلى مصيرهم في الصباح المبكر. لذلك، استقلوا قارباً بعد تناول طعام العشاء وجلسوا بارتياح ثم طلبوا من الربان الانطلاق. كان جميع أفراد الفرقة يجلسون بارتياح وكان النسيم العليل يهب فغطوا في نوم عميق في تلك الليلة. نهضوا في الصباح الباكر ووجدوا أنهم ما زالوا في مكانهم مع ان الربان كان يعمل طوال الليل بجهد كبير. واخيراً، وجدوا ان القارب لم يتحرك من مكانه على الرغم من التجذيف لأنهم لم يرفعوا المرساة. بذلك، ضاعت حفلة الزواج بسبب خطأ احمق.

لذلك، حضارتنا الحالية هي حضارة مخطئة لأن القادة المخطئين نسوا رفع مرساة التعلق. تزداد المرساة رسوخاً لأنهم أقاموا الذنبة الاجتماعية على اساس التشبعة الحسية. وصفت منشأة التشبعة الحسية الاجتماعية والسياسية هذه التي تحفظ بشتى التدابير والخطط، في **بِهَجَفْدُ جَيَانَا** (١٠١٦-١١):

كَاَمَمُ اَشْرِيْتِيَا دوشِيورَمَ
دَمَبِي-مَان-مدَانَقِيْتَاها
مُوَهَادُ چَرِهِنَقَاسَد-چَرَاهَانُ
پُرْفَرْتِنْتِي اَشُونَشِي-فَرْتَاها
تَشِيْتَنَامُ اُپْرِيَمِيَامُ تَش
پُرْلِيَانَتَامُ اوپَاشَرِيْتَاها
كَاْمُوِيْنُهُو چ-پَرَمَا
اِتَاْفَدُ اتي نيشنشيْتَاها

"وإذ يستسلم الجني إلى الشهوة التي لا تشبع، وإلى الاستكبار والجاه الزائل، ويتعلق بكل هذه الأوهام، فإنه يلتزم دائما بأعمال قذرة ويشغف بكل ما هو زائل. يعتقد هؤلاء أن اشباع الحواس حتى نهاية العمر هو أولى ضرورات الحضارة البشرية. لذلك، فإن قلقهم لا يحد."

القادة مثل البحارين موهومون جميعاً. انهم يضللوننا ببعض النفع الزائل لكن إلى متى ستستمر تدابيرهم وخططهم؟ اذا اصروا حتى الموت نتيجة اخفاق القلب أو حتى يجري اغتيالهم فسيخلفهم من على شاكلتهم. حتى فلاسفة العصر مسحورون بالاسم والشهرة المادية ولا يقودون العامة في الاتجاه الصحيح. لذا، تبقى مرسة الحياة عميقة الرسوخ في مياه الجهل لخدمة التشبعة الحسية مما يجعل حضارتنا المزعومة تتعفن في حوض راكد. نحن نبقى في ميناء الحياة المتعبة عنه نتيجة الجمود. جميع الخطط هي مجرد قصاصات ورق لا تقيد في وجه الحروب والقلة والزلازل وسائر الكوارث الطبيعية. جميع هذه الكوارث تحذير من الأم **دورچا** وتثبت فوقيتها الأزلية على المخططين الموهومين. الأوزان المختلفة على المرسة التي تثبتنا في الحياة المادية هي تعلقنا بالبدن المادي من جراء جهلنا بالحقائق الروحية وتعلقنا بأقربنا بداعي النسب البدني وتعلقنا بمسقط رأسنا ومقنناتنا وتعلقنا بالعلم المادي والصور الدينية والطقوس دون علم بغرضنا الحقيقي- كل هذه التعلقات تثبت القارب بالجسم المادي في الكون المادي. ينصحننا **شري كرشن** في **بهجند جيتا** (٣١٥-٤) بالتخلص من جميع تعلقنا دفعة واحدة بضرب مثل شجرة **بنيان** عميقة الجذور:

نَ رَوِمْ أَسِي هِي تَنهُو پَدَنِيَاتِي
 نَانْتُو نَ تَشَادِيرَ نَ تَشَ سَمِيرَ تَيْشَطَهَا
 أَشَقْتَنَهَمَ اِنَمْ سَو-فِيرَوَذَهِي-مَوْلَمْ
 أَسَنَج-شَسْتَرَنَ دَرْدَهَنَ تَشَهِيَتْنَا
 تَنَه پَدَمْ تَنْتَ پَرِيمَارَ جِيَتِيَامَ
 بِاسْمِينِ جِيَتَا نَ نِيَفَرَتْنَتِي بَهَوِيَاه
 تَمْ اَفَ تَشَادِيَامَ يوروشَمْ پَرِيدِي
 يَاتَه پَرَقْرَتِيَه پُرَسَرَتَا پورَانِي

"الصورة الحقيقية لهذه الدوحة تقع وراء مفاهيم هذا العالم المادي. لا يقوى أحد على فهم بدايتها أو منتهائها أو أساسها. لكن ينبغي للإنسان قطع هذه الدوحة بسلاح اللائع بعزم ثم طلب المكان الذي لا مرجع منه إلى هذا العالم أبداً، حيث يولد بالرب العزيز، فيأبض الوجود ومستودع الوجود منذ الازل."

شخصية الله كامل الوعي بكل شيء في خلقته، يعلمنا ان من صالحنا طلب الخلاص من هذا الوجود المادي. يجب علينا التجرد عن كل شيء دنيوي. ينبغي تشبيع وجودنا المادي مئة بالمئة بالصحبة الدائمة لرسالة **كرشن** وتيمه واسماءه من اجل خير انتفاع بصفحة سيئة. لذلك، كل من يتشغل عادة بالشؤون المادية يستطيع استمداد أرفع نفع من حركة ذكر **كرشن**. جميع اشكال الجهود الروحية مشوبة بالشوائب المادية أكثر أو أقل. لكن الخدمة التنموية الصافية عليه عن كل الشوائب. لا حاجة لنا إلى تصنع تبني مبادئ المادية. لا حاجة لنا سوى إلى تثبيت عقولنا على القدمين اللوتسيتين لشخصية الله العزيز.

الفصل السادس

الاحذ إلى ذكر كرشن

جميع الأسفار **السُفيدي** وكبار المعلمون الروحيون في الهند بما فيهم **شَنكراتشاريا** من دعاة الوحدة المجردة المطلقة، يقطعون بأن **كرشن** هو شخصية الله العزيز. يكتب **شَنكراتشاريا** في بداية تعليقه على **بهجند جيتا** أن **نارايان** علي عن هذا الخلق المشهود والغائب كما يكتب في التعليق عينه ان شخصية الله العزيز **نارايان** هو **كرشن** الذي يتجلى بدور ابن **دِكَي** و **فاسودف**. لذا، لا يوجد خلاف كبير بالرأي حول **كرشن**. جميع المراجع الثقافت للمذهب الشخصي واللاشخصي في بلاد الهند يوافقون أن **كرشن** هو الرب العظيم.

اثبت **كرشن** بنشاطاته وعزه اثناء حضوره في هذا الكوكب انه الرب العظيم. اذا كنا متشوقين بالفعل لفهم هوية الرب العظيم وماهيته فجميع المعلومات واردة في الاسفار **السُفيدي**. اذا انتقنا بكل مقنناتنا ابتغاء فهم الله، فسيثبت **كرشن** انه شخصية الله العزيز. اذا سلطنا بهذه الحقيقة الواحدة فتعليمنا كامل. من الرائج اجراء البحوث من اجل ايجاد هوية الله لكن لا ضرورة إلى ذلك. الله حاضر ويقول (ب.ج. ٧١٧):

مَتَه پَرَتَرَمْ نَانِيَاتُ
 كِيَتْنَشِيدُ أَسْتِي دَهَنَجِيَا

مَيِّ سَرَقَمَ اَنَّمْ پُرُوْتَمَّ
سوْتَرِي مَيِّ - چِنَا اَفَّ

"يا قاهر الغنى، كما تتعلق حبات اللؤلؤ بخيط، هكذا كل شيء يتعلق بي، اذ لا يفوقني فائق".

لا يرد هذا العالم في **بُهَجَنْدُ جِيْتَا** فحسب بل في سائر الاسفار **الهُدِيَّة** أيضاً وهذا ما يسلم به منذ البداية كبار المعلمون (**اَنْشَارِيَازَن**) امثال **شَنْكْرَانْتَشَارِيَا** و **رامانوجانْتَشَارِيَا** و **مَدَهفانْتَشَارِيَا** و المولى **نَشَايَنْتِيَا** وسائر المراجع العتيذة. حتى في اللحظة الراهنة، فإن من لا يقبلون **كُرِشَنَ** بصفة الرب العظيم يقبلون العلم الذي يليه **كُرِشَنَ** إلى **أَرْجُونِ**. لذا، انهم يقبلون **كُرِشَنَ** بصورة غير مباشرة. كل من يقبل **بُهَجَنْدُ جِيْتَا** بمثابة علم جليل يقبل **بَكُرِشَنَ** كذلك. لا شك أن الحق المطلق العظيم هو **كُرِشَنَ** وأنا متصلون به أزلياً.

صلتنا الباقية بالله هي **سَبْهَاجَنَ** ونحن تابعون. هو المهيمن ونحن المهيمن عليهم. واجب التابع هو مرضاة المهيمن. كذا، اذا اردنا السعادة فيجب علينا ان نتعلم كيف نجعل **كُرِشَنَ** سعيداً. هذه هي طريقة ذكر **كُرِشَنَ**.

لكن كيف يتعين فهم رضى الرب العظيم من خدمتنا ومجهودنا؟ من الممكن فعلياً اكمال خدمتنا أو واجبنا الوظيفي. لكل فرد خدمة ما بموجب تعييناته. قد يكون هندي أو اميركي أو هندوسي أو مسلم أو مسيحي أو رجل أو امرأة أو **بْرَاهْمَنَ** أو **كُشْتَرِيَا** أو **فايشِيَا** أو **شودْرَ** أو سوى ذلك. مهما كان العمل المقصود من الإنسان قضاءه ومهما كان واجبه الوظيفي. يمكن امتحان كمال الواجب برؤية رضى الله به. رضى الرب العظيم يمكن امتحانه من معرفة رضى ممثله السيد الروحي. لذلك، من بالغ الأهمية البحث عن ممثل حقيقي لشخصية الله العزيز والعمل برعايته ورضاه يعني رضى الرب العظيم أيضاً. ذلك ما يوضحه **شَرِيْلَ فَيْشَفَانَانَهِي** **تَشْكُرْتِي طَهَاكُورَ**:

ياسِيَا پُرَسَادَا بَهَجَنْدُ پُرَسَادُو
ياسِيَا پُرَسَادَانِ نَ چِنِيه كوتُو پِي
دَهِيَايَا سَتُو قَمَسُ نَسِيَا يَاسَسُ نَرِي - سَنْدَهِيَا
قَنْدِي چورُوهُ شَرِي - تَشْرَنَارَقِينْدَمَ

برضى السيد الروحي يظفر الفرد برحمة **كُرِشَنَ**. لا يستطيع أحد احراز مطلق تقدم بدون رحمة السيد الروحي. لذلك، اذكر السيد الروحي دوماً. ينبغي لي السجود احتراماً للقدمين اللوتسيين لسيدى الروحي ثلاث مرات يومياً على الأقل. (**شَرِي چورَنَشَطَلَمَ ۸**). السيد الروحي هو ممثل الرب العظيم. كيف يصبح ممثله؟ اذا قال أحد ان هذا الشيء وذلك الشيء زوج نظارات وإذا علم مريده على هذا النحو، فلا يوجد خطأ بهوية الشيء. السيد الروحي هو الذي استوعب كلام سلسلة مريدية معينة. في الحالة اعلاه، الكلمة هي نظارات - هذا مجمل الامر. لا يتعين على السيد الروحي قول شيء يتعدى ذلك. هذا هو المؤهل. يقول **كُرِشَنَ**: "انا الله". ويقول السيد الروحي: **كُرِشَنَ** هو الله. لا يتعين ان يكون للسيد الروحي أو ممثل **كُرِشَنَ** أي مؤهل استثنائي. انه يقتصر على حمل الرسالة من المرجع بدون تصرف وبدون تأويل شخصي. تضعي الرسالة حالما يوجد تأويل شخصي وتصبح التعاليم متجنبة. ينبغي فوراً رفض الشخص الذي يأول الأسفار كيف يحلو له.

ذات مرة، قال المولى **نَشَايَنْتِيَا مَهَانْرَبْهُو**: "يجب أن يكون لديك حس كاف على الأقل للتيقن من هو سيد روحي أم لا". للمثال، اذا اردنا شراء شيء ما، فلا بد من ان يكون لدينا فكرة ما عن هويته وإلا سنكون عرضة للخداع. اذا اردنا شراء ثمرة مانجو من السوق فمن الواجب علمنا بماهية المانجو وشكلها وأن يكون لدينا علم مبدئي بمؤهل السيد الروحي الثقة. **بُهَجَنْدُ جِيْتَا (۱۱۴-۳)** يعطينا بعض المعلومات عن سلسلة الاسياد الروحيين. يقول الرب **كُرِشَنَ**:

اِمَمَّ فَيْسَقْتِي پُرُجَمَ
پُرُوكْتَفَانُ اَهَمَّ اَفِيَايَا
فَيْسَقَانُ مَنَفِي پُرَاهِي
مَنُورُ اَكْشَفَاكْفِي اَبْرَقَيْتَ
اِمَمَّ پُرَمَهْرَا پُرُ اِيْتَمَّ
اِمَمَّ رَجْرَشِيُو فِيدُوهُ
سَ كَالْنَهِي مَهَنَا
پُرُوجُو نَشَطَه پُرَنْتَبَ
سَ اَفِيَايَا مَيَا تِي اَدِيَا
پُرُوجَه پُرُوكْتَه پُورَانْتَه
بُهَكْتُو اَسِي مِي سَكْهَا تَشْنِي

رَهْسِيَامُ هِيَ اِتْدَا اَوْ تَمَمُّ

"قال المولى المبارك: لقد كشفت عن علم **السُّيُوجَا** القديم هذا إلى ملاك الشمس **فَيْشَقَانْ**، الذي أبلغه بدوره إلى **مَنُو** أبي البشر، و **مَنُو** نقله إلى **اَكْشَقَاو**. هكذا، انتقل هذا العلم الرياني بالتواتر من طريق السلسلة المريدية العلية وعرفه الملوك الصالحون على هذا النحو. ولكن بمرور الوقت، انقطعت هذه السلسلة وبدا هذا العلم وكأنه قد ضاع. وها أنذا أكشف لك اليوم عن هذا العلم القديم عن الصلة بالله لأنك تيمي وصديقي. لذا، سوف تفهم الغموض العلي لهذا العلم."

انقطعت تلك السلسلة المريدية الروحية الأصلية لكننا نستطيع الآن استلام الرسالة عينها بدراسة **بِهَجَفْدُ جِيَتَا**. **كُرِشْنُ** يتكلم إلى **أَرْجُونُ** في **بِهَجَفْدُ جِيَتَا** كما تكلم إلى ملاك الشمس في وقت سحيق. اذا قبلنا كلام **أَرْجُونُ** و **كُرِشْنُ**، فقد يمكننا فهم **بِهَجَفْدُ جِيَتَا** لكن اذا اردنا تأويله على طريقتنا فستكون النتيجة سخيطة. خير وسيلة لفهم **بِهَجَفْدُ جِيَتَا** هي قبول سيد روعي ثقة. ليس هذا بالغ الصعوبة. يقول **أَرْجُونُ** انه يصدق كل كلام **كُرِشْنُ** لأنه شخصية الله العزيز (**بِهَجَفْدُ جِيَتَا ٧٣١٨**):

نَشَطُو مَوْه سَمْرَتِير لَبْدَا
تَقْتْ-بِرَسَادَانْ مِيَانَشِيوت
سَتَهِيَتُو أَسْمِي جِتْ-سَنْدَهَه
كُرِشِي بِي قَتْسَنَم تَقْ

"اجاب **أَرْجُونُ**: لقد زالت أو هامي الآن، يا عزيزي **كُرِشْنُ**، أيها العاصم، واستعدت ذاكرتي برحمتك. انني اقف الآن بثبات بعد زوال شكوكي، وعلى أهبة الاستعداد للعمل حسب مشيئتك."

ينبغي لنا قبول **كُرِشْنُ** بصفة شخصية الله العزيز والعمل بكلامه طبقاً لما يقول **أَرْجُونُ** (**بِهَجَفْدُ جِيَتَا ٢٧١٩**):

يَاتْ كُرُوشِي يَادْ أَشْنَاسِي
يَا جُوهُوشِي دَدَاسِي يَاتْ
يَاتْ تَبَسِيَّاسِي كَاو نَتِيَا
نَتْ كُورُوشْفَ مَدْ-أَرْيَمْ

"يا ابن **كُونْتِي**، كل ما تفعله وكل ما تأكله وكل ما تقدمه أو تهيه وكل الرياضات التي ترتاضها، يجب ان تهيبها لي." يمكننا تحصيل علم كامل بقبول **كُرِشْنُ** بهذا الموقف. لكن اذا لم نقبل **كُرِشْنُ** و عملنا على تأويل **بِهَجَفْدُ جِيَتَا** كما يحلو لنا فسيفسد كل شيء.

سنجد سيداً روحياً مخلصاً برحمة **كُرِشْنُ** اذا كنا مخلصين. لكن اذا اردنا الخداع فسيرسل **كُرِشْنُ** لنا مخادعاً وسنخدع طيلة عمرنا. ذلك ما يجري بالفعل. يبقى **كُرِشْنُ**، الله مجهولاً عند من لا يطلبون فهم **كُرِشْنُ** كما هو لكنهم يريدون فهمه ببصيرتهم الناقصة. مجمل العملية هي قبول **كُرِشْنُ** وتعاليمة مما يعني قضاء خدمة تنميمة اليه. **شَرِي رَاذَهَارَانِي** هي صورة الخدمة التنميمة الكاملة. جاء وصف **رَاذَهَارَانِي** في **بِرَهْمُ سَمِيَهِيَا** بمثابة امتداد القدرة الروحية لـ **كُرِشْنُ**. على هذا النحو، **رَاذَهَارَانِي** عين **كُرِشْنُ**. **الْجُوبِيَزُ** اللواتي يقمن على خدمة **رَاذَهَا** و **كُرِشْنُ** لسن من البشر بل امتدادات قدرة مسرة **كُرِشْنُ**. لا يجوز اعتبار **رَاذَهَارَانِي** و **الْجُوبِيَزُ** من البشر. نحتاج إلى هداية سيد روعي من اجل فهم مقامهن. اذا اردنا نحن الأحياء مصاحبة **رَاذَهَارَانِي** بالفعل فقد يكون ذلك ممكناً مع انها ليست من البشر. يمكننا ان نصبح عشاء **رَاذَهَارَانِي** عن طريق تأهيل انفسنا في الخدمة التنميمة المتقدمة.

تغيب الخيبة في الخدمة التنميمة. حتى وإن قضينا مقداراً ضئيلاً فقط فستتمو. الخدمة التنميمة لا تضع على الاطلاق. من جهة الاشياء الدنيوية، سيضيع كل ما نكسبه في العالم عند هلاك الجسم. لكن لما اننا شقوق روحية أزلية فمقتنياتنا الروحية تلازماً وتتفتح تدريجياً. على هذا النحو، الذين سبق لهم تنمية وعي علي، يتصلون بذكر **كُرِشْنُ** من خلال هذه الحركة. العناية بذكر **كُرِشْنُ** ليس امراً شائعاً. جاء في **بِهَجَفْدُ جِيَتَا** أن واحد فقط يعنى بتحقيق الكمال من بين ملايين ومليارات من الأشخاص. اذا استطعنا الترويج أن بمجرد مطالعة هذا الكتاب والتأمل مدة ١٥ دقيقة يمكن أن يحصل الفرد على القوة ويصبح ناجحاً في اعماله ويجتاز امتحانه فسينجذب عدد كبير إلى الكتاب. لا ينجذب الناس إلى ذكر **كُرِشْنُ** لأنهم يفضلون ان تخدعهم ماياً. يعتقدون ان كمال الحياة يكمن في اكل كمية كبيرة من الطعام أو في النوم عشرين ساعة أو في العثور على رفيق جديد للجماع في كل ليلة. يعنى البشر بهذه الاشياء وليس بكمال الحياة.

يتعين على كل فطين تجربة ذكر **كُرِشْنُ** على الأقل. ينبغي أن يقول لنفسه: "حسناً. انا اتمتع بهذا الاكل والنوم لأعمار كثيرة. هذه الاشياء كانت متوفرة لي في اجسام الطيور والحيوانات التي مررت بها. لعلي افيد في هذا العمر هذه المبادئ الاربعة للحياة البهائم: الاكل والنوم والدفاع والجماع وانفرغ إلى تنمية ذكر **كُرِشْنُ**. على هذا النحو، ستجج حياتي."

لم نبندع ذكر **كُرِشْنُ** بل ذكر **كُرِشْنُ** هو اقدم عبارة في تاريخ الارض (**بِهَجَفْدُ جِيَتَا ٦٥١١٨ و ٣٤١٩**):

مَنْ-مَنَا بُهْفَ مَدَّ-بُهَكْتُو
 مَدَّ-يَا جِي مَامَ نَمَسْكَو
 مَامَ اِقَالِيشِيَّاسِي سَتِيَامَ تِي
 پُرْتِيَجَان پُرِيُو اَسِي مِي
 مَنْ-مَنَا بُهْفَ مَدَّ-بُهَكْتُو
 مَدَّ-يَا جِي مَامَ نَمَسْكَو
 مَامَ اِقَالِيشِيَّاسِي يُو كَتْفَايَمُ
 اَتَمَانَمَ مَتَّ-پَرَايَانَه

"الذكرني دوماً وتتم بحبي. اعبدني وابعني. وهكذا سوف تأتي الي لا محالة. ادعك بذلك يا صديقي الحبيب. اشغل عقلك بذكرني دون انقطاع؛ تتيم بي واسجد لي واندفع في خدمتي. بتشبعك التام بي، سوف تأتي الي بكل تأكيد."
 عبارة **مَنْ-مَنَا بُهْفَ مَدَّ-بُهَكْتُو** تعني اذكرني دوماً. هذا هو ذكر **كُرِشَن**. يكرر **كُرِشَن** في **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** وجوب عبادته والسجود له ثم الرجوع اليه. يشير **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** بوضوح إلى الضرورة الملحة لذكر **كُرِشَن** وكتاب **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** مقبول بمثابة صفة **اوپنِشَدَات**. كتاب **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** لا يقارن حتى من المنظور التاريخي. اثبتت الشواهد الاثرية أن **كُرِشَن** تكلم **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** في ميدان الحرب **كوروكشتر** منذ اكثر من ٥٠٠٠ سنة. لذا، حركة ذكر **كُرِشَن** هذه منذ ٥٠٠٠ سنة حتى من المنظور التاريخي. فلسفته هي اقدم الفلسفات في الارض. اذا اردنا التوغل في التاريخ أكثر فسنجد ان **شُرِي كُرِشَن** تكلمه سابقاً إلى ملك الشمس. **كُرِشَن** أزلني و**كُرِشَن** أزلني أيضاً. يتعين مقارنة **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** على هذا النحو ولا يجوز اعتباره نظرية.

نشهد حياة مهياة مشوبة عند حجب ذكر **كُرِشَن** بمطلق ذكر سواه. نستطيع رؤية سطوع الشمس عندما تكون السماء صافية لكننا لا نستطيع رؤيتها عندما تحجبها الغيوم. قد نستطيع رؤية ضوء الشمس لكننا لا نقوى على رؤية قرص الشمس بحد ذاته. السماء الصافية هي الحالة الطبيعية. كذا، ذكر **كُرِشَن** هو ذكرنا الأزلني لأننا شق من **كُرِشَن** أزلياً. هذا ما يؤكد في **بُهَجَفَدُ جِيَتَا (٧١٥)**:

مَمَايَقَامَشُو جِيَتَفَ-لُو كِي
 جِيَتَفَ-بُهَوْتَه سَنَاتَه
 مَنَه-شَشْطُهَانِيَنْدُرِيَّانِي
 پُرْكَرْتِي-سَتُهَانِي كُرِشْتِي

"اهل هذا السجن المادي هم شقوقي الباقية. ونتيجة رهنهم يناعون البقاء بمشقة بالغة بواسطة الحواس الستة التي تتضمن العقل." اتصلنا بالطبيعة المادية بطريقة ما ونحن ننازع البقاء بشدة بسبب العقل والحواس الستة. تلك هي نظرية داروين: نزاع البقاء وبقاء الأقوى. لكن قوامنا غير مقصود للنزاع فعلياً. النزاع هو وضع حياة الحيوان. ينبغي ان تكون الحياة البشرية بهيجة ولا غرض لها سوى التقدم الروحي. كان ذلك مبدأ حياة الهند في وقت ما وكانت توجد فئة **البراهمنة** الذين كانوا متفرغين إلى التنمية الروحية. مع ان التربية **البراهمنية** موضحة في أسفار الهند لكنها ليست محصورة بالهنود بل للبشرية جمعاء. كتبت **الهندوز** لجميع البشر لكن حدث انه عند تدوين **الهندوز** في ما هو معروف بالتربية الهندية كانت ما زالت باقية. عندئذ، مجمل الكوكب كان يدعى **بهارتقرش** تنيماً بالإمبراطور **بهرت مہارج** ابن **رشبهي ديف**. حكم **بهرت مہارج** الأرض بأسرها لكن انقسم الكوكب تدريجياً. لذا، لا ينبغي اعتبار **دهرم** التربية **الهندية** هندية أو هندوسية بالمفهوم الطائفي.

غالبا ما تجري ترجمة كلمة **دهرم** دين لكن فهم كلمة **دهرم** بالدين هو مفهوم خاطئ للكلمة. كلمة الدين حسب الاستعمال الشائع تشير إلى معتقد ما على خلاف كلمة **دهرم**. **دهرم** تشير إلى الشاغل الملازم للنفس. للمثال، حيثما توجد نار توجد حرارة ونور. لذا، يمكن القول أن الحرارة والنور هما **دهرم** النار. تبديل **دهرم** النار. على النحو عينه، السبولة ملازمة للماء وتبديلها محال اذ لا تعود ماء. **دهرم** النفس الهباتية لا يمكن تبديلها و **دهرم** تلك هي وظيفة قضاء الخدمة إلى الله. الايمان والاديان قابلة للتبديل. قد اكون هندوسي اليوم واصبح مسيحياً أو مسلماً في الغد. على هذا النحو، يمكن تغيير الايمان لكن **دهرم** هي وظيفة ملازمة. يقول **كُرِشَن** انه يهبط حالما يحدث خلل في **دهرم** الأحياء عند بروز نشاطات منحرفة. أحد الاغراض الرئيسية لهبوطه هي اعادة اقامة المبادئ الدينية. خير نظام ديني هو ما يدرنا على التسليم للرب العظيم. هذا هو مدار **بُهَجَفَدُ جِيَتَا**. يمكننا اختيار الدين الذي نشأ مثل الهندوسية أو الاسلام أو البوذية أو المسيحية أو ما شئنا ما دمنا نعلم بالغرض الحقيقي للدين. في الواقع، **شُرِمَدُ بُهَاجَتَم** لا يوصي الإنسان بترك دينه الحالي بل يلمح إلى غرض الدين. ذاك الغرض هو حب الله وذاك الغرض الذي يعلمنا وسيلة حب الله هو خير الاديان.

يوجد انحطاط عام في وعي الناس عامة في هذا العصر على وجه الخصوص. فئة قليلة تذكر وجود الله لكن سبق لغالبية البشر نسيانه مما يمنع سعادتهم. يدعي الإنسان ان الله مات أو اننا غير ملزمين به أو ينكرون وجوده. هذا النوع من التفكير لن يفضي إلى سعادة احد. عندما تكون الحضارة ملحدة كما هي عليه اليوم فإن الله أو ممثله يظهر لتبنيه الإنسان بصلته بالوعي العظيم. عندما سأل **سَنَاتَنَ جُوسَامِي المولى نُشَايْتِنِيَا**: "من انا؟ لماذا اجد نفسي في وضع بانس على الدوام؟ ما هو وضع جميع الأحياء؟". اجاب المولى **نُشَايْتِنِيَا مَهَايْرَبَهُو** فوراً أن الهوية الباقية هي خادم الله. لا يجوز لنا فهم كلمة خادم حسب المفهوم الدنيوي. خدمة الله هي منزلة رفيعة. يسعى الناس دوماً إلى الحصول على وظيفة حكومية ما أو في شركة معروفة لأن الخدمة في تلك المناصب تأتي بمنافع كبيرة. مع شدة تشوقنا إلى الحصول على وظائف جيدة في الحكومة فإننا لا نتوقف لحظة للتفكير بالحصول على وظيفة في خدمة الله. الله هو حكومة جميع الحكومات.

خدمة الله هي **ذَهْرَمَ**. يمكن وصف **ذَهْرَمَ** هذه من وجوه كثيرة في مختلف البلدان حسب التربية والبيئة أو الأوضاع لكن طاعة الله واجبة في جميع الكتب الدينية. لا يوجد سفر ينكر وجود الله أو ينادي بإستقلالنا لا في الانجيل ولا في القرآن أو **الْفِذَنَ** أو حتى الكتب البوذية. الفلسفة البوذية تنكر وجود الله والنفس بصورة عامة لكن طاعة المولى بوذا واجبة لقبوله في **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** من عداد التجليات الربانية. كتب **فِيَّاسَ دِفَ شُرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** منذ ٥٠٠٠ سنة وظهر المولى بوذا منذ حوالي ٢٦٠٠ سنة. لذا، كان **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** يتنبأ بظهوره. انكر المولى بوذا وجود الله والنفس ونادى أن الجسم المادي مجرد تركيب مادي وأنا حالما نعمل على حل هذا التركيب تزول السعادة والشقاء. ثم ظهر **شَنُكْرَاشَارِيَا** للدعوة إلى ان العوارض الظاهرة لـ **بِرَهْمَنَ** (البدن المادي) خيالية. عبادة الهيكل وقبول مرجعية ما حاضرة في جميع الأديان. القبول بمرجعية ما مطلوب سواء سلمنا لـ **كُرِشَنَ** أو المسيح أو يهوا أو المولى بوذا أو **شَنُكْرَاشَارِيَا** أو **جُورَو نَنَكَ**.

يجري قبول **شُرِي كُرِشَنَ** في **بُهَجَدَ جِيْنَا** بمثابة المرجع العظيم. يهبط **كُرِشَنَ** شخصياً أحياناً وبصورة تجلي أحياناً اخرى. يهبط بصورة صوت أحياناً وبصورة تيم أحياناً اخرى. توجد فئات مختلفة كثيرة من **أَقْتَارَنَ**. اهبط **كُرِشَنَ** اسمه القدوس في العصر الحالي: **هَرِي كُرِشَنَ هَرِي كُرِشَنَ كُرِشَنَ كُرِشَنَ هَرِي هَرِي هَرِي هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي**. كما اكد المولى **نُشَايْتِنِيَا مَهَايْرَبَهُو** ان **كُرِشَنَ** هبط بصورة الصوت في عصر **كَلِي** الحاضر. الصوت هو أحد صور الله. لذلك، جاء ان **كُرِشَنَ** عين اسمه. نسي الإنسان صلته بالله في اليوم الحاضر لكن تجلي **كُرِشَنَ** في صورة اسمه القدوس، هذا التسبيح لـ **هَرِي كُرِشَنَ** سيخلص جميع البشر من نسيانهم. يقول المولى **نُشَايْتِنِيَا مَهَايْرَبَهُو** انه اذا سَبَحْنَا الاسم القدوس **كُرِشَنَ** أو صاحبناه فسنبلغ ارفع درجات كمال الحياة. جاء في **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** أن لكل عصر سبله لكن مبدأ كل منها يبقى صالحاً في كل العصور. المراد ان تسبيح **هَرِي كُرِشَنَ** فعال في هذا العصر كما في **سَنِيَا يُوَجَ**. كما ان البشر سَبَحُوا الاسم القدوس **كُرِشَنَ** في **سَنِيَا يُوَجَ**. كان التأمل هو الطريقة البارزة في **سَنِيَا يُوَجَ** وتأمل المفكرون لمدة ٦٠ ألف سنة. لكن الكمال بهذا التأمل في هذا العصر ليس ممكناً نظراً لقصر مدة العمر. وبالتالي، يوصى في هذا العصر على وجه الخصوص بالجلوس معاً وتسبيح **هَرِي كُرِشَنَ**. هذا التسبيح بالغ السهولة ويمكن لأي كان المشاركة به. لا ضرورة للتعليم ولا لمؤهلات سابقة. اهل هذا العصر في غاية البلادة وسوء الحظ ومشوبين بالعشرة السيئة. قدم **نُشَايْتِنِيَا مَهَايْرَبَهُو** تسبيح: **هَرِي كُرِشَنَ هَرِي كُرِشَنَ كُرِشَنَ كُرِشَنَ هَرِي هَرِي هَرِي هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي** بمثابة الوسيلة الكبرى لنشر حب الله ولا توصى لأهل **كَلِي يُوَجَ** فحسب بل لجميع العصور أيضاً. كان يوجد كثير من التيم الذين سَبَحُوا وحققوا الكمال في جميع العصور. ذلك هو جمال حركة ذكر **كُرِشَنَ**. انها غير محصورة بعصر واحد أو بلد واحد أو طبقة واحدة من البشر. يمكن لمطلق إنسان تسبيح **هَرِي كُرِشَنَ** من مطلق منزلة اجتماعية في مطلق بلد أو عصر لأن **كُرِشَنَ** هو الرب العظيم لجميع البشر في جميع المنازل الاجتماعية وفي جميع البلدان والعصور.